"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5995) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (29) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يستورد بضائع بأكثر من 85 مليار دولار خلال عام 2024

■ متابعة: المدى

أعلن وزير التجارة أثير الغريري أن حجم استيرادات العراق من السلع والبضائع تجاوز 85 مليار دولار أمريكي خلال عام 2024. وقال الغريري، خلال مشاركته في جلسة حوارية ضمن ملتقى العراق للاستثمار، إن العراق يمتلك مخزونا كبيرا من المواد الغذائية يكفي لأكثر من ثمانية أشهر، إضافة إلى خزين من القمح يغطي حاجة البلاد لعام كامل. وبيّن الوزير أن قيمة الاستيرادات المسجلة العام الماضي بلغت 85 مليار دولار، مشيرا إلى أن هذا الحجم الكبير من الاستهلاك يمثل فرصة لإعادة النظر في السياسات الاقتصادية، مؤكدا أن العراق قادر على إنتاج الكثير مما يستورده حاليا

هل يفقد التحالف الشيعي السيطرة؟.. كتلة أكبر قد تظهر بعد الانتخابات

رئاسة الحكومة القادمة: «شيوخ الإطار» في مواجهة «الخط الثاني»

■ بغداد / تميم الحسن

تتنافس في الأوساط الشيعية فرضيتان بخصوص هوية رئيس الوزراء المقبل: وكيل عن «الإطار التنسيقي»، أم قيادي أصيل.
ويكشف رئيس وزراء سابق عن وجود 10 شخصيات مرشحة للمنصب، 3 منهم فقط صالحون للموقع، وفق قوله.

وبحسب الدستور، فإن الكتلة صاحبة المقاعد الأكثر، التي تُعلن في البرلمان بعد نتائج الانتخابات، تكلف بتشكيل الحكومة.
وتؤكد معلومات وردت لـ(المدى) وجود خطين رئيسيين داخل المجموعة الشيعية يتنافسان على تولي المنصب الأهم في الدولة العراقية.
وتشير مصادر من داخل أحزاب «الإطار» إلى أن «الخط الأول يتنافس فيه شيوخ التحالف الشيعي، أما الخط الثاني فيمثل باقي خطوط التحالف».
وتكشف المعلومات عن أبرز الأسماء التي أبدت رغبتها في منصب رئيس الوزراء ضمن الخطين: نوري المالكي (زعيم دولة القانون)، محمد شياع السوداني (رئيس الحكومة الحالي)، هادي العامري (زعيم منظمة بدر)، حيدر العبادي (رئيس الوزراء السابق الذي أعلن عدم مشاركته في الانتخابات)، نعيم العبودي (وزير التعليم عن «العصائب»)، وعبد الحسين عبطان (وزير الشباب السابق والقريب من المجلس الأعلى).
كما يظهر في «الخط الثالث»، كما يُطلق عليه في الأوساط السياسية، أسماء أخرى مثل محافظ البصرة أسعد السعداني، ومحافظ واسط محمد المياحي، الذي كان حليفاً سابقاً للتيار الصدري.

■ التفاصيل ص3

3 وزراء في اجتماع عاجل لمواجهة أزمة مياه هي الاسوأ منذ 90 عاما

■ متابعة: المدى

عقد في مقر وزارة الموارد المائية، أمس الأحد، اجتماع تشاوري مشترك، لبحث الحلول والمعالجات العاجلة لأزمة الجفاف وشح المياه، وضم الاجتماع وزراء الموارد المائية والزراعة والبيئة، وأكد وزير الموارد المائية عون ذياب، أن العراق يمر بأسوأ السنوات المائية منذ أكثر من 90 عاما، مرجعا السبب إلى التغيرات المناخية واستمرار دول المنبع، وخاصة تركيا، في إنشاء المشاريع الخزنية والإروائية على منابع الأنهر.
وأكد وزير الموارد المائية خلال الاجتماع على أن العراق "يمر حاليا بأشد سنوات الجفاف بشكل غير مسبوق"، واصفا السنة الحالية بأنها "من أسوأ السنوات المائية منذ أكثر من 90 عاما". وأرجع أسباب هذه الأزمة إلى التغيرات المناخية واستمرار دول المنبع، وخاصة الجارة تركيا، في إنشاء المشاريع الخزنية والاروائية على منابع الأنهر، مما انعكس سلبا على الواردات المائية لنهري دجلة والفرات وأثر في الواقع البيئي والزراعي في البلاد. وشمل الاجتماع تقديم عرض توضيحي مفصّل حول الإيرادات المائية للسنة الحالية 2024-2025 مقارنة بالعام الماضي وواقع خزين السدود والتأثيرات على حوضي دجلة والفرات والخزين المائي المتوقع خلال شهر تشرين الثاني المقبل ونسبة التراكيز الملحية في نهري دجلة والفرات والأرتفاع غير المسبوق في ملوحة شط العرب والجهود المبذولة للحفاظ على معدلات مقبولة شمال مدينة البصرة. من جهته، شدد وزير الموارد المائية عون ذياب على أن تأمين مياه الشرب والاستخدامات البشرية يعد من الأولويات القصوى لعمل الوزارة، مع الحفاظ على الحدود الدنيا للجريان البيئي.
بدوره، قدم وزير البيئة إيجازا عن مشكلة التلوث في مجاري الأنهار نتيجة رمي الملوثات والمخلفات الصناعية، مؤكداً على العمل لوضع آلية للحد من هذه الظاهرة حفاظا على صحة المواطن.
من ناحيته، أكد وزير الزراعة الدكتور عباس المالكي على أهمية التكيف مع الوضع المائي الراهن، الذي وصفه بـ "الأقسى منذ سنوات"، داعياً إلى ترشيد استهلاك المياه وتقنين استخدامها في القطاع الزراعي.

محافظ البنك المركزي: لا نية لتغييّر سعر الصرف

■ بغداد / المدى

أكد محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، أن العراق يشهد حالياً أدنى معدلات تضخم في تاريخه، مشدداً على عدم وجود أي نقاش داخل الحكومة أو البنك المركزي بشأن تعديل السعر الرسمي لصرف الدولار.
وقال العلاق، في كلمته خلال ملتقى العراق للاستثمار، إن المرحلة الحالية في العراق تتسم بالاستقرار والإصلاح والانفتاح على الاستثمار، مشيراً إلى أن البنك المركزي يعد أحد الشروط الأساسية لتحقيق هذا الاستقرار عبر سياساته النقدية والمالية. وأوضح أن هذه السياسات أسهمت في السيطرة على التضخم، ودعم المبادرات الاقتصادية، وتهيئة بيئة مناسبة لعمل القطاع الخاص.
وبيّن أن تحقيق الاستقرار النقدي والمالي جاء نتيجة عوامل متعددة، من أبرزها الإدارة اليومية للاحتياطيات المالية التي تمثل ركنا أساسيا لتحقيق الاستقرار، إضافة إلى إدارة القطاع المصرفي بما يعزز المسار الاقتصادي.
ورأى العلاق أن السيطرة على معدلات التضخم تمثل مؤشراً أساسيا على نجاح السياسة النقدية وخلق بيئة ملائمة للاستثمار، موضحا أن الاستقرار العام للأسعار يعد قاعدة مهمة لعمل القطاع الخاص والمستثمرين، بينما البيئات المضطربة في مستويات التضخم تعيق النمو الحقيقي.
وأكد أن البنك المركزي يمنح هذا الملف أولوية قصوى من خلال متابعة دقيقة لضمان الاستقرار العام للأسعار، لافتاً إلى أن العراق يشهد اليوم أقل معدلات تضخم في تاريخه، وهو ما يعكس نجاح السياسات النقدية في ضبط حركة النقد وإدارته. وأضاف أن الاحتياطيات الأجنبية المريحة تمكّن البنك من الدفاع عن سعر الصرف وتحقيق توازن بين العرض والطلب على العملة الأجنبية.
وختم العلاق بالتأكيد على عدم وجود أي حديث أو نقاش داخل البنك المركزي أو الحكومة لتعديل السعر الرسمي لصرف الدولار، مشيراً إلى أن ما يتم تداوله بهذا الشأن لا يستند إلى صحة.

محمد حميد رشيد يكتب:

6 سقوط الحضارة والعودة إلى البداوة

المصادقة على أسماء مرشحي الانتخابات النيابية هذا الأسبوع

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن مجلس المفوضين سيصادق هذا الأسبوع على أسماء المرشحين لانتخابات مجلس النواب العراقي المقررة في 11 تشرين الثاني 2025.
وقال رئيس الفريق الإعلامي في المفوضية عماد جميل في تصريح صحفي، إن عملية التدقيق في الوضع القانوني والأمني للمرشحين شارفت على الانتهاء، وسيتم الإعلان عن الأسماء التي جرى اعتمادها خلال أيام.
وأشار جميل إلى أن نحو ثمانية آلاف شخص تقدموا بطلبات للترشح، تراجع عددهم إلى 7787 شخصاً حتى 17 أيلول الجاري.
ويبلغ عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت أكثر من 21.7 مليون مواطن، فيما سيتنافس المرشحون على 329 مقعداً في مجلس النواب، بينها تسعة مقاعد مخصصة للكوتا الخاصة بالأقليات.

عبد الخالق كيطان يكتب:

7 إقبال نعيم وردة جيل "الثمانيتسعنيات"

■ عدسة: محمود رؤوف

مهرجان "الزعفرانية تقرأ" يوزع آلاف الكتب

■ متابعة المدى

ضمن فعاليات الدرب الثقافي اقيم مهرجان الزعفرانية تقرأ وسط حضور مميز من شباب بغداد وعائلاتها ، وقد امكد القائمون على المهرجان ان الاقبال الكبير على الفعالية يؤكد رغبة المواطنين في اقامةمثل هذه الكرنفالات الثقافية التوعوية، ويبرهن أن الثقافة مشروع اجتماعي عابر للحدود والمكان نسعى نحن الشباب من خلاله إلى صناعة واقع جديد .
وكانت اللجنة المنظمة لمهرجان الزعفرانية تقرأ قد دعت عشاق القراءة والثقافة إلى المشاركة في مهرجان الكتاب بالزعفرانية، الذي اقيم مساء الجمعة الماضية ، ولم يقتصر المهرجان على توزيع الكتب وإنما إذ ضم المهرجان فقرات فنية وثقافية اضافةو الى توزيع 3 آلاف كتاب مجاناً.

آلية الزناد ضد إيران تشتعل مجدداً.. بغداد على خط النار الاقتصادي

■ المدى / محمد العبيدي

دخلت العقوبات الأممية الشاملة ضد إيران حيّز التنفيذ من جديد، للمرة الأولى منذ عقد كامل، بعد فشل المحادثات بين طهران والقوى الغربية بشأن ملفها النووي، وهو تطوّر خطير يعيد خلط الأوراق في المنطقة، ويضع العراق على وجه الخصوص أمام تحديات سياسية واقتصادية متشابكة، بحكم ارتباطه الوثيق بجارته الشرقية في مجالات الطاقة والتجارة والمواد الغذائية.
والعراق، الذي يمرّ أصلاً بمرحلة دقيقة من أزماته المالية والخدمية، ينظر بقلق بالغ إلى ما يُعرف بـ«آلية الزناد» التي أعادت فرض العقوبات السابقة على إيران بصورة أشد، في وقت يستورد ما يقارب 40% من احتياجاته من الغاز والكهرباء عبر الحدود الشرقية، فضلاً عن اعتماده على استيراد جزء مهم من السلع الغذائية والمواد الأولية من السوق الإيرانية.
وحذّر المحلل السياسي عبد الغني غضبان من تبعات هذه التطورات، مشيراً إلى أن «آلية الزناد ستؤدي تلقائياً إلى إعادة فرض العقوبات السابقة على إيران بصورة أشد وأوسع نطاقاً، ما ينعكس مباشرة على الاقتصاد الإقليمي برمّته، وبالأخص على العراق، نظراً لعمق علاقاته التجارية والاقتصادية».
وأضاف غضبان لـ(المدى) أن «العراق يستورد مواد غذائية ولوازم أساسية من إيران، بالإضافة إلى الغاز الذي يدخل في توليد الطاقة الكهربائية، في وقت يواجه فيه اقتصاداً هشاً يعتمد بشكل كبير على هذه الاستيرادات».

مخاطر مزدوجة

ولا تقتصر المخاوف العراقية على الجانب التجاري أو الطاقي فحسب، بل تمتد إلى احتمالية تعرّض بغداد نفسها لعقوبات في حال حاولت الالتفاف على القيود الجديدة.
ويقول غضبان في هذا الصدد: «إذا ما حاول العراق أو بعض الشخصيات السياسية الموالية لإيران كسر أو التحايل على تلك العقوبات، فإن هذا الأمر يضع البلاد في موقع خطر جداً، ومن الممكن أن تُفرض عليها العقوبات نفسها».
وتكمن خطورة هذا السيناريو في أن الأموال العراقية الناتجة من بيع النفط تمر عبر النظام المالي الأميركي، ما يمنح واشنطن قدرة فعلية على تعطيل تدفق الدولار إلى بغداد.

أزمات الطاقة والسلع

وتاريخياً، شكّل استيراد الغاز الإيراني العمود الفقري لإدامة محطات توليد الكهرباء العراقية، إذ يعتمد العراق على ما بين 40 إلى 50 مليون متر مكعب يومياً من الغاز المستورد لتشغيل محطاته، وأي خلل في هذه الإمدادات يهدّد بانقطاعات واسعة للطاقة الكهربائية، خصوصاً في مواسم الذروة الصيفية.
كما أن السوق العراقية ترتبط بشكل مباشر بالسوق الإيرانية عبر منافذ حدودية نشطة في ديالى والبصرة وواسط وميسان، إذ تشير تقديرات اقتصادية إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يتراوح بين 9 و11 مليار دولار سنوياً.

دعوات لإيجاد حلول

من جهته، دعا الخبير الاقتصادي مصطفى أكرم حنتوش إلى التعامل مع الأزمة بواقعية، والبحث عن منصات قانونية للتبادل التجاري مع إيران رغم عودة العقوبات.
وقال حنتوش لـ(المدى) إن «العقوبات أعادت العمل بآلية الزناد، لكن لا بد من إيجاد طريقة محددة للتجارة مع إيران بشكل مسموح، على أن تكون عبر قنوات غير محظورة ومن خلال مناطق تبادل تجاري معتمدة دولياً».
وأوضح أن «الحل لا يتوقف على الاستيراد وحده، بل يجب التفكير في إنتاج بعض السلع داخلياً، أو التوجه إلى أسواق بديلة لتجنّب أي مشكلات مستقبلية»، مشدداً على أن «الملف يحتاج إلى حلول منطقية تمنع انهيار السوق العراقية تحت ضغط الأزمات».

خيارات صعبة أمام بغداد

ويشير مختصون إلى أن الخيارات المتاحة أمام العراق ليست كثيرة، لكن من أبرزها التوسّع في مشاريع الغاز المحلي، والتوجّه إلى أسواق بديلة مثل دول الخليج وتركيا، فضلاً عن تفعيل خطط دعم الإنتاج الوطني في القطاعات الزراعية والصناعية.
غير أن هذه الحلول تحتاج إلى وقت طويل وإرادة سياسية واضحة، في حين أن تأثير العقوبات بدأ يطلّ برأسه سريعاً عبر مخاوف السوق وتقلبات أسعار المواد الأساسية.

إيران تعد تفعيل العقوبات الأممية «باطلاً قانونياً».. وتتوعد برد «حاسم»

■ متابعة المدى

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأحد، إن إعلان فرنسا وبريطانيا وألمانيا (الترويكا الأوروبية) بدء تفعيل آلية «سناب باك» للعودة التلقائية إلى العقوبات الأممية، يُعد «باطلاً من الناحيتين القانونية والإجرائية»، فيما توعدت وزارة الخارجية في بيان برد «حاسم وحازم». وأضاف عراقجي، في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن طهران «مستعدّة للدبلوماسية والتوصل لحل عادل ومتوازن ومستدام»، غير أن الدول الأوروبية الثلاث وأميركا اختارت «نهج المواجهة».
وتابع قائلاً إن «محاولة إحياء القرارات المنتهية لا تستند إلى أي أساس قانوني... إذ إن القضايا النووية الإيرانية جرت تسويتها مسبقاً عبر الاتفاق النووي والقرار 2231. كما أن الاعتداءات غير القانونية من جانب إسرائيل والولايات المتحدة ضد المنشآت النووية الإيرانية جعلت تلك القرارات الملغاة متقادمة وغير ذات صلة بالواقع القائم».
وشدد عراقجي على أن طهران ستواصل بقوة الدفاع عن حقوقها ومصالحها السيادية، وأي محاولة للإضرار بها ستُواجَه بردٍّ مناسب.

مخاطر بقاء مخيم الهول: تهديد أمني وحاجة ماسة لإعادة التأهيل والدمج

□ المدى/خاص

حذّر عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، علي البنداوي، من المخاطر الأمنية المتزايدة الناتجة عن استمرار وجود مخيم الهول، مؤكّدًا أن الوضع الحالي لا يمثّل تهديدًا على العراق فحسب، بل على المنطقة والعالم بأسره.

وشدّد الناشط المدني محمد المشهداني، خلال حديثه لـ(المدى)، على أهمية التركيز على إعادة تأهيل ودمج العائلات العائدة في المجتمع المحلي.

وقال المشهداني إن «هؤلاء الأفراد بحاجة إلى برامج دعم نفسي واجتماعي، إلى جانب فرص تعليمية ومهنية، لتسهيل اندماجهم ومنع تحوّلهم إلى عناصر خطرة».

كما أشار إلى «ضرورة التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لضمان نجاح هذه البرامج وتحقيق الاستقرار المجتمعي».

ويشكّل مخيم الهول، الواقع في شمال شرق سوريا، تحديًا أمنيًا وإنسانيًا كبيرًا، إذ يضم أكثر من ٦٥ ألف شخص، بينهم نساء وأطفال من عائلات مقاتلي تنظيم داعش.

وأكّد علي البنداوي في تصريحاته أن وجود خلايا إرهابية وعناصر متطرفة داخل المخيم يشكّل خطرًا مباشرًا على الأمن الإقليمي والدولي، مشدّدًا على ضرورة اتخاذ الجهات المعنية إجراءات عاجلة لتأمين المخيم ومحيطه.

وأضاف البنداوي أن استمرار الصمت تجاه هذه الوضعية قد يؤدّي إلى تداعيات أمنية جسيمة ويؤثّر سلبًا على جهود مكافحة الإرهاب في العراق ودول الجوار.

وتعود خلفية المخيم إلى السنوات الأخيرة من الحرب على تنظيم داعش، حيث لجأت آلاف العائلات إلى مخيم الهول هربًا من مناطق النزاع في سوريا والعراق. وبرز المخيم منذ البداية كمركز لتجمّع النساء والأطفال المرتبطين بالتنظيم، وهو ما جعله نقطة جذب للتطرّف والعنف، إضافة إلى الحوادث الأمنية المتكرّرة مثل عمليات التهريب ومحاولات الهروب، التي تعكس استمرار التهديدات الأمنية.

وتتطلّب إدارة المخيم جهودًا مشتركة على المستويات الأمنية والإنسانية. فقد نظّمت الحكومة العراقية مؤتمرًا دوليًا لمناقشة سبل معالجة الوضع في مخيم الهول، بما في ذلك إعادة العائلات إلى بلدانها الأصلية وتقديم الدعم اللازم لإعادة تأهيلهم ودمجهم في مجتمعاتهم.

وأبدت عدّة دول استعدادها للتعاون، مع التأكيد على احترام سيادة الدول المعنية وضمان حقوق الإنسان، في إطار استراتيجية شاملة للحد من التهديدات الأمنية المحتملة.

دعوات مدنية لتفعيل قانون حق الحصول على المعلومة في الاقليم

□ متابعة / المدى

طالب مركز «ميترو» وتحالف «19»، أمس الأحد، حكومة إقليم كوردستان المقبلة بالإسراع في إصدار التعليمات الخاصة بتطبيق قانون حق الحصول على المعلومة رقم (11) لسنة 2013، استناداً إلى المادة (25) من القانون وبالتنسيق مع المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في الإقليم. وأكد بيان مشترك صادر عن المركز والتحالف أن الحق في الوصول إلى المعلومات يمثل إحدى الركائز الأساسية للمجتمع الديمقراطي وحقاً أصيلاً من حقوق الإنسان المرتبط بحرية التعبير، مشدداً على ضرورة التزام السلطات باحترام هذا الحق. وأوضح البيان أن إهمال نشر المعلومات المهمة للمواطنين والصحفيين والاحتفاظ بها لدى المسؤولين الحكوميين والحزبيين أدى إلى إضعاف المشاركة الفاعلة في كشف ملفات الفساد والتجاوز على المال العام. كما دعا وسائل الإعلام والمنظمات إلى الالتزام بالمعايير المهنية والابتعاد عن نشر الأخبار الكاذبة والمضللة.

وأشار البيان إلى أن منظمة اليونسكو ستنظم هذا العام، بالتعاون مع حكومة الفلبين، مؤتمراً دولياً حول الحق في الوصول إلى المعلومات في العاصمة مانيلا يومي 29 و30 أيلول/ سبتمبر الجاري، لافتاً إلى أن رسالة اليونسكو لليوم العالمي للنفاذ إلى المعلومة تركز على أهمية المعلومات البيئية في العصر الرقمي ودورها في ترسيخ الحكم الرشيد والتنمية المستدامة. وبيّن المركز والتحالف أن حق الحصول على المعلومات منصوص عليه في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فضلاً عن المادة 10 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

وأوضح أن إقليم كوردستان نص بدوره في المادة (25) من القانون رقم (11) لسنة 2013 على ضرورة إصدار مجلس الوزراء، بالتنسيق مع مفوضية حقوق الإنسان، التعليمات اللازمة لتسهيل تطبيق القانون.

وأضاف البيان أنه رغم مرور 12 عاماً على صدور القانون في 8 آب/ أغسطس 2013، فإن التعليمات لم تصدر حتى الآن، وكان من المقرر في إطار الكابينة التاسعة تشكيل لجنة مشتركة بين الحكومة والمفوضية المستقلة لحقوق الإنسان لإعداد مسودة التعليمات الخاصة بالقانون.

وأكد أن قوانين حق الحصول على المعلومات تشكل جزءاً مهماً من المنظومة التشريعية في إقليم كوردستان لما لها من دور في تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان وكشف الفساد ومراقبة أداء الحكومة والقطاع الخاص، بما يسهم في ترسيخ الشفافية وتحقيق مصالح عامة على المستويين الحكومي والشعبي.

تحذيرات من تفشي شراء الأصوات مع اقتراب موعد الانتخابات

□ بغداد / المدى

اتهمت نائبة في البرلمان وعدد من الناشطين قوى سياسية باللجوء إلى شراء الأصوات والذمم، معتبرين أن هذه الظاهرة باتت تهدد نزاهة الانتخابات المقبلة، فيما دعت منظمات المجتمع المدني والمراقبون إلى إجراءات حازمة للحد من نفوذ المال السياسي.

واتهمت النائبة سوزان منصور، أمس الأحد، عدداً من المسؤولين بالفساد ولجوئهم إلى شراء الذمم بأموال الدولة لضمان الفوز في الانتخابات المقبلة.

وقالت منصور في تصريح تابعته (المدى) إن ظاهرة شراء الأصوات ليست جديدة على المشهد السياسي، لكنها تفاقمت في أغلب الكتل، وهو ما يشكل تهديداً خطيراً على نزاهة العملية الانتخابية، مشيرة إلى أن بعض الأطراف تسعى إلى شرعنة فسادها عبر صناديق الاقتراع.

وأضافت أن استمرار هذه الممارسات من دون محاسبة جدية سيقوّض ثقة المواطن بالعملية السياسية، ويضعف فرص الإصلاح الحقيقي، ويعزز نفوذ قوى المال السياسي على حساب الكفاءات والبرامج الانتخابية.

من جانبه، قال الناشط المدني علي عبد إن شراء الأصوات لم يعد ممارسة هامشية أو سرية، بل تحول إلى آلية شبه علنية في بعض المناطق، حيث تُوزع الأموال والمواد العينية مقابل وعود انتخابية ضعيفة.

وأكد، أن الأخطر من ذلك هو استغلال حاجات المواطنين المعيشية والفقر والبطالة كسلاح سياسي، مما يخلق علاقة تبعية بين الناخب والمرشح بدلاً من علاقة تقوم على محاسبة المسؤول ومراقبة أدائه. وطالب عبد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بتفعيل أدوات الرقابة الميدانية، وإحالة الملفات الموثقة إلى القضاء بشكل عاجل، لمنع إعادة إنتاج الفساد عبر صناديق الاقتراع. وتشير تقارير محلية ودولية إلى أن عمليات شراء الأصوات أصبحت سمة متكررة في الانتخابات العراقية منذ عام 2005 وحتى اليوم، وغالباً ما تتخذ أشكالاً متعددة، منها توزيع مبالغ مالية مباشرة، أو تقديم هدايا عينية مثل بطانيات وأجهزة كهربائية ووقود، أو الوعد بفرص عمل وتعيينات.

ويرى خبراء أن الظاهرة تتفاقم مع ضعف الثقافة الانتخابية وتراجع ثقة المواطن بالبرامج السياسية، ما يدفع بعض الناخبين للتعامل مع أصواتهم كسلعة مؤقتة، في وقت يفترض أن تكون أداة للتغيير. كما أن غياب المحاسبة الجدية للمخالفين يرسخ نفوذ المال السياسي، إذ نادراً ما تصل القضايا من هذا النوع إلى مراحل قضائية حاسمة.

وتؤكد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، في بيانات سابقة، أنها تعمل على رصد الخروقات وتسجيل الشكاوى، لكنها تواجه تحديات أبرزها محدودية الإمكانات اللوجستية والرقابية، فضلاً عن الضغوط السياسية. في المقابل، تطالب منظمات المجتمع المدني بتشديد القوانين الرادعة، وتعزيز وعي الناخبين بأن بيع أصواتهم يسلبهم حقهم في محاسبة الفاسدين ويعيد إنتاج نفس الوجوه السياسية.

ويرى محللون أن استمرار شراء الذمم يقوّض مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين، ويحوّل الانتخابات من سباق برامج وأفكار إلى سباق أموال ونفوذ. ويحذرون من أن هذه الظاهرة ستؤدي إلى عزوف متزايد عن المشاركة، وتكرس دائرة الفساد السياسي والاقتصادي.

ومع اقتراب موعد الانتخابات، تتصاعد التحذيرات من خطورة المال السياسي في إعادة تشكيل المشهد البرلماني على أسس غير نزيهة، ما يضع السلطات المعنية أمام اختبار جدي لضمان انتخابات عادلة تعكس الإرادة الحقيقية للناخب العراقي

العراق أمام تحديات مباشرة بعد إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران

□ بغداد/المدى

أثار تفعيل العقوبات الأممية الشاملة على إيران للمرة الأولى منذ عقد من الزمن، بعد فشل المحادثات مع القوى الغربية بشأن البرنامج النووي الإيراني، مخاوف في العراق من انعكاساتها السياسية والاقتصادية. اللجنة المالية في مجلس النواب أكدت أن العراق يتابع هذه التطورات بقلق، نظراً لارتباطه الجغرافي والاقتصادي الوثيق مع إيران.

وقال عضو اللجنة معين الكاظمي، إن العقوبات ستكون لها انعكاسات مباشرة على الوضع الاقتصادي والمالي، بحكم حجم التبادل التجاري والاعتماد المتزايد على إيران في مجالات الطاقة والمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية.

وأوضح الكاظمي أن أبرز التحديات المتوقعة تتمثل في تذبذب إمدادات الغاز والكهرباء، الأمر الذي قد يضغط على المنظومة الوطنية ويضاعف أزمة تجهيز الطاقة للمواطنين. كما توقع ارتفاع أسعار السلع المستوردة بسبب القيود على التحويلات المالية وصعوبات التبادل التجاري، وهو ما قد يؤثر على القدرة الشرائية.

وأشار إلى أن البرلمان يعمل بالتنسيق مع الجهات التنفيذية على إعداد معالجات عاجلة، أبرزها تنويع مصادر الاستيراد والانفتاح على أسواق بديلة، إضافة إلى دعم المنتج الوطني وتشجيع الاستثمار المحلي لتعويض أي نقص محتمل.

من جانبه، حذر الخبير الاقتصادي ناصر الكناني من التداعيات المباشرة وغير المباشرة للعقوبات على الاقتصاد العراقي. وقال إن العراق يعتمد بشكل كبير على الاستيراد من إيران في قطاعات الطاقة والمواد الغذائية والسلع الأساسية، ما يجعله من أكثر الدول تأثرا. وبيّن الكناني أن حجم الاستيراد العراقي من إيران يصل إلى نحو 10 مليارات دولار سنوياً، وهو ما يرتبط بشكل مباشر بالأمن الطاقي. وأكد أن أي عرقلة في هذه الإمدادات ستؤدي إلى ارتفاع الأسعار وشح بعض المواد في السوق المحلي.

وأضاف أن العقوبات قد تؤثر أيضاً على حركة التحويلات المالية والتعاملات المصرفية، مما سيضعف قدرة التجار العراقيين على الوفاء بالتزاماتهم ويعطل سلاسل التوريد، مع احتمال فتح المجال أمام السوق السوداء وزيادة عمليات التهريب عبر الحدود.

ودعا الكناني الحكومة إلى وضع استراتيجية وطنية لتعزيز الاكتفاء الذاتي في بعض القطاعات الزراعية والصناعية، إضافة إلى التحرك الدبلوماسي للتفاوض على استثناءات خاصة باستيراد الغاز والكهرباء كما حصل في مراحل سابقة.

وختم بالقول إن العقوبات تمثل تحدياً كبيراً للعراق، لكنها قد تشكل أيضاً فرصة لإعادة النظر في السياسات الاقتصادية وبناء اقتصاد أكثر توازناً واستقلالية.

ودخلت العقوبات الأممية، التي تشمل حظر التعاملات المرتبطة ببرنامجي إيران النووي والصاروخي إلى جانب تدابير أخرى، حيز التنفيذ تلقائياً عند الساعة الثامنة مساء بتوقيت نيويورك السبت (12:00 بتوقيت غرينتش الأحد)، وسط توقعات بتأثيرات واسعة على الاقتصاد الإيراني والدول المرتبطة به تجارياً.

العراق والتهديد السيبراني.. تحديات متصاعدة لحماية بيانات المواطنين والحكومة

□ بغداد/ سجى رياض

بعد عام 2003، شهد العراق تحولات رقمية واسعة مع دخول أجهزة الحاسوب إلى الدوائر الحكومية واعتمادها بدلاً من الطرق اليدوية. هذا التطور وضع الحكومات المتعاقبة أمام تحديات كبيرة في حماية البيانات الحساسة، سواء الخاصة بالمؤسسات الرسمية أو شركات القطاع الخاص أو المواطنين.

تزايدت الهجمات السيبرانية في السنوات الأخيرة، فيما يشير مختصون إلى أن ضعف البنية التحتية الرقمية وغياب استراتيجية وطنية متكاملة للأمن السيبراني جعلا المؤسسات العراقية أكثر عرضة للاختراقات.

مسببات الاختراق

يقول رئيس مؤسسة بغداد للتواصل والإعلام الرقمي، د. صفد الشمري، لـ«المدى» إن «اعتماد الأنظمة القديمة التي لم تُحدّث منذ سنوات، وضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية، ونقص الكوادر المتخصصة، كلها عوامل جعلت هذه المؤسسات هشّة أمام الهجمات السيبرانية، التي قد تكون أحياناً مدفوعة بدوافع سياسية أو اقتصادية». من جهته، يرى مستشار أمن المعلومات، علي مصطفى حسن، أن «الاختراقات تحدث حتى في الدول ذات البنى التحتية المتقدمة»، موضحاً لـ«المدى» أن «عدم تخصيص موازنات لتطوير الأمن السيبراني، والاعتماد على منح من سفارات ومنظمات دولية، إلى جانب الصراع بين الجهات الأمنية حول إدارة الملف، كلها أسباب تجعل حماية المؤسسات العراقية أمراً معقداً».

أبرز الاختراقات

في عام 2019، تعرض نحو 30 موقعاً إلكترونياً حكومياً للاختراق، من بينها موقع رئيس الوزراء، حيث أعلن أحد المتسللين أنه حصل على 8 غيغابايت من رسائل وزارة النفط السرية.

وفي عام 2023، كشف المركز الإعلامي الرقمي العراقي عن تسريب بيانات من مواقع حكومية وبيعها في «الدارك ويب»، موضحاً أن البرمجيات الضارة تسببت بتسريب بيانات تخص مسؤولي 49 ألفاً و880 موقعاً ومستخدميها، إضافة إلى 1.7 مليون وثيقة رسمية.

أما في مطلع عام 2025، فقد أعلن جهاز الأمن الوطني القبض على متهم اخترق عدداً من الشركات الخاصة وسرّب 1500 غيغابايت من البيانات الحساسة، قام ببيعها عدة مرات لأطراف مجهولة. ويشدد الشمري على أن «الاستثمار في البنى التحتية وتطوير الكفاءات المحلية يمثلان مدخلاً أساسياً للحماية»، مضيفاً أن «إعداد استراتيجية وطنية تتضمن تحديث الأنظمة، وتبني تقنيات للكشف المبكر عن الهجمات، وتدريب الموظفين على الوعي الرقمي، كلها خطوات ضرورية لتقليل المخاطر». ويرى أن التعاون مع شركات التكنولوجيا العالمية وإنشاء مراكز وطنية للرصد والاستجابة السريعة سيعزز قدرات العراق في مواجهة التهديدات.

معالجات قانونية

من جانبه، أوضح المحامي عمر أكرم لـ«المدى» أن «التشريعات العراقية تعالج جرائم الاختراق وفق قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل، إذ تراوح العقوبة بين الحبس والسجن لسبع سنوات». وأضاف أن «المحاكم العراقية لديها سلطة تقديرية في تحديد العقوبات حسب جسامة الجريمة وظروفها وعدد مرتكبيها ونتائجها».

وأشار أكرم إلى أن «الاختراق بغرض تحقيق طلبات غير مشروعة يعاقب بالسجن حتى سبع سنوات وفق المادة 430 من القانون، فيما يعاقب اختراق المواقع الحكومية وفق المواد 291 و361 و182 بالسجن أو الحبس».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

هل يفقد التحالف الشيعي السيطرة؟.. كتلة أكبر قد تظهر بعد الانتخابات

رئاسة الحكومة القادمة: «شيوخ الإطار» في مواجهة «الخط الثاني»

□ بغداد / تميم الحسن

تتنافس في الأوساط الشيعية فرضيتان بخصوص هوية رئيس الوزراء المقبل: وكيل عن «الإطار التنسيقي»، أم قيادي أصيل.
ويكشف رئيس وزراء سابق عن وجود 10 شخصيات مرشحة للمنصب، 3 منهم فقط صالحون للموقع، وفق قوله.
وبحسب الدستور، فإن الكتلة صاحبة المقاعد الأكثر، التي تُعلن في البرلمان بعد نتائج الانتخابات، تكلف بتشكيل الحكومة.
وتؤكد معلومات وردت لـ(المدى) وجود خطين رئيسيين داخل المجموعة الشيعية يتنافسان على تولي المنصب الأهم في الدولة العراقية.
وتشير مصادر من داخل أحزاب «الإطار» إلى أن «الخط الأول يتنافس فيه شيوخ التحالف الشيعي، أما الخط الثاني فيمثل باقي خطوط التحالف».
وتكشف المعلومات عن أبرز الأسماء التي أبدت رغبتها في منصب رئيس الوزراء ضمن الخطين: نوري المالكي (زعيم دولة القانون)، محمد شياع السوداني (رئيس الحكومة الحالي)، هادي العامري (زعيم منظمة بدر)، حيدر العبادي (رئيس الوزراء السابق الذي أعلن عدم مشاركته في الانتخابات)، نعيم العبودي (وزير التعليم عن «العصائب»)، وعبد الحسين عبطان (وزير الشباب السابق والقريب من المجلس الأعلى).
كما يظهر في «الخط الثالث»، كما يُطلق عليه في الأوساط السياسية، أسماء أخرى مثل محافظ البصرة أسعد السعداني، ومحافظ واسط محمد المياحي، الذي كان حليفاً سابقاً للتيار الصدري.

الخروج على «الإطار»

وفي مقابلة تلفزيونية، قال نوري المالكي إن هناك تنافساً مبكراً على منصب رئيس الوزراء، وكشف أنه طُلب رأيه في عشرة مرشحين محتملين، لكنه يرى أن اثنين أو ثلاثة فقط لديهم الكفاءة، بينما البقية لديهم رغبة بلا قدرة.
وتفترض القوى الشيعية سلفاً أن يكون رئيس الحكومة المقبل مرشحاً عن «الإطار التنسيقي» حصراً، حتى قبل ظهور النتائج، رغم وجود تصدعات في التحالف.
ويشير المالكي إلى أن جميع المرشحين، بمن فيهم هو شخصياً والسوداني، لا يمكنهم التقدم للمنصب دون دعم «الإطار التنسيقي»، إلا إذا استطاع أحدهم تشكيل الكتلة الأكبر خارجه.
ويفسر مسؤول في حزب كبير بالإطار، طلب عدم ذكر اسمه، تصريحات المالكي الأخيرة بأنها تعكس قلقه من احتمال قيام السوداني بالخروج عن المبدأ والحصول على المنصب دون دعم «الإطار التنسيقي».
وأوضح المسؤول أن ذلك قد يحدث إذا استطاع السوداني تشكيل تحالف بعد الانتخابات أكبر من الإطار.

فكرة «الوكيل» أو «المدير العام»

يدعم فريق في «الإطار» فكرة استمرار ما يُعرف بـ«وكيل التحالف» لتسند إليه رئاسة الوزراء المقبلة. وجاءت هذه الفكرة بعد انتهاء نهج ما كان يُعرف بـ«حكم الكبار» بعد مجلس الحكم وإياد علاوي وإبراهيم الجعفري، حتى اختيار نوري المالكي عام 2006، الذي كان يُعد من «الخط الثاني» واعتُبر أنه سيتعامل بشكل أفضل من سلفه (الجعفري) مع الأزمات.
واستمر إسناد منصب رئيس الوزراء بعد ولايتي المالكي إلى رجالات «الخط الثاني»، باستثناء فترة عادل عبد المهدي التي انتهت بكارثة سياسية وأمنية.
وعاد البيت الشيعي بعد ذلك إلى الخطة القديمة، مع محاولة التراجع بعد 2022 بضغط من «شيوخ الإطار التنسيقي»، إلا أنه منح السلطة لاحقاً لمحمد شياع السوداني.
ويتيح خيار «الوكيل» أو «المدير العام»، بحسب تعبير قيس الخزعلي زعيم العصائب، للفريق الأخير، أنه إذا فشل رئيس الوزراء، سيتحمل وحده اللوم باعتباره شخصية ضعيفة، وإذا نجح، سيفرض التحالف الذي يعمل بالظل شروطه في تلك اللحظة.
لكن يبدو أن السوداني تمرد على الخطة السابقة بعد صعود رصيده، وفق بيانات لقوى شيعية، وأصبح يهدد فكرة الفريق الأول بسبب إصراره على دخول الانتخابات بعيداً عن «الإطار».
وقال المالكي في المقابلة التلفزيونية الأخيرة إن شرطاً وُضع قبل تشكيل الحكومة يقضي بعدم مشاركة رئيس الوزراء في الانتخابات أو تأسيس حزب لتجنب عدم توازن المنافسة نتيجة امتلاكه إمكانات الدولة التي قد تُستغل انتخابياً.
وأضاف أن هذا الشرط لم يُطبق عملياً في حكومة السوداني ولا في الحكومات السابقة، باستثناء حكومة الكاظمي.
ويؤكد المسؤول الحزبي أن عدم الالتزام بهذا الشرط يدفع بعض أجنحة «الإطار التنسيقي» إلى التفكير في اختيار أحد "شيوخ التحالف" لرئاسة الحكومة المقبلة.
وقال حيدر العبادي، رئيس الوزراء الاسبق، في لقاء تلفزيوني عام 2024، خلافاً للمالكي، إن «الإطار التنسيقي حين اختار السوداني رئيساً للوزراء نسوا أن يفرضوا عليه عدم ترشيح نفسه لرئاسة الوزراء إلا بموافقتهم».
ويبدو بحسب بعض المواقف أن رئيس الحكومة مقبل على تحالف قد يجمعه مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد نجاح ما وُصف بـ«الاتفاق التاريخي» بين بغداد والإقليم بشأن إدارة النفط، ومع عمار الحكيم القيادي في «الإطار التنسيقي»، والسُنة خصوم محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق.

النضال البلوشي يدخل مرحلة جديدة

سعيد بزدار

ترجمة عدنان علي

تحمل المرحلة الحالية من التمرد البلوشي أوجه تشابه لافتة مع موجة ما بعد عام 2006، عندما انضم آلاف الشباب البلوشي إلى الجماعات المسلحة. وبينما تباطأ النشاط بين عامي 2013 و2017، عزا الكثيرون هذا التراجع إلى تكتيكات باكستان القاسية – العقاب الجماعي، وحرق المنازل، واختطاف أقارب المقاتلين المشتبه بهم. ومع ذلك، يجادل المطلعون بأن السبب الحقيقي لم يكن قمع الدولة، بل النزاعات الداخلية، وصراعات القيادة، والانقسامات الفصائلية داخل الجماعات نفسها.
انتهى هذا الفصل الآن. فمنذ عام 2018، عاود التجنيد الارتفاع، لكن هذه المرة اختلفت الديناميكيات. فالجماعات المسلحة أكثر تنسيقًا، وصراعاتها الداخلية محسومة إلى حد كبير، وقيادتها أكثر قدرة على التكيف. وعلى عكس الجيل السابق من المقاتلين – الذين قلل الكثير منهم من شأن انتقام الدولة الوحشي – فإن المجندين اليوم يعرفون تمامًا ما ينتظرهم. لقد شهدوا إحراق منازل، وتشتيت عائلات، وحتى قطع رؤوس مقاتلين أسرى، كما حدث أثناء عملية شور-بارود. ورغم هذا الوعي، يواصلون الانضمام بأعداد متزايدة، مما يزيد من صعوبة احتواء هذه الموجة.
يحدث تحول كبير في تركيبة المجندين. فكثير منهم طلاب جامعيون أو خريجون، مهرة، متعلمون، وواعون سياسيًا. لم تعد الحركة تهيمن عليها فئة الشباب الريفي محدودي الخبرة؛ بل أصبحت الآن تستمد قوتها من الطبقة الوسطى المتعلمة، حاملةً معها انضباطًا جديدًا، وأساليب تنظيمية، واستراتيجيات تواصل. ويكتسب دور المرأة أهمية مماثلة. فبينما دخلت النساء القتال لأول مرة من خلال الجيش الجمهوري البلوشي عام 2011، ظلت مشاركتهن المباشرة محدودة لسنوات، وتحولت بدلًا من ذلك إلى الاحتجاج السلمي. تغير ذلك في عام 2022 عندما نفذت شاري بلوش، وهي أم ومعلمة، هجومًا انتحاريًا في كراتشي. وتبعتها امرأتان أكثر تعليمًا، مما يشير إلى مرحلة جديدة لا تُعتبر فيها النساء رمزًا للتحدي فحسب، بل مقاتلات فاعلات أيضًا.
ومنذ ذلك الحين، استعرض لواء المجيد التابع لجيش تحرير بلوشستان متطوعات في بياناته الإعلامية، مؤكداً أن المرأة جزء لا يتجزأ من النضال
تطور المشهد التنظيمي أيضًا. انتقلت القيادة من الهياكل القبلية التقليدية إلى الهياكل الجماعية الحديثة. ويعكس تشكيل منظمة «BRAS"، وهي جماعة جامعة، هذا التغيير. بل أصدرت المنظمة بيانات تُعلن فيها العفو عن من تعاونوا سابقًا مع باكستان، مما يُظهر تحولًا نحو المصالحة داخل المجتمع البلوشي نفسه. ومن العوامل المهمة الأخرى التوارث بين الأجيال. فقد نشأ العديد من مقاتلي اليوم في ظل الحرب، وشهدوا الانفجارات والغارات والجثث طوال حياتهم. فبالنسبة لهم، المقاومة ليست قضية مجردة، بل واقعٌ مُعاش. ووفقًا لمصادر داخل جيش تحرير بلوشستان، فإن لواء مجيد يضم بالفعل فائضًا من المتطوعين، ينتظر الكثير منهم منذ سنوات دورهم في العمليات.
مع ذلك، ظل نهج باكستان في مكافحة التمرد ثابتًا. ولا تزال الدولة تعتمد على القوة الغاشمة – العمليات الجماعية، والقتل خارج نطاق القضاء، والعقاب الجماعي. وبدلًا من قمع التمرد، فإن هذا يُغذيه أكثر فأكثر. كل منزل مُدمّر، وكل قريب مُختطف، وكل جثة مُشوّهة تُضيف مُجندين جددًا إلى صفوف المتمردين. ورغم هذه التحولات، لا تزال استراتيجية باكستان لمكافحة التمرد دون تغيير يُذكر. لا تزال الدولة تعتمد على القوة الغاشمة، والعقاب الجماعي، والأساليب خارج نطاق القضاء، مُعكسةً بذلك استجابتها منذ بدء التمرد. قد يُخمد هذا النهج النشاط مؤقتًا، لكنه يُغذّي باستمرار دورات من التمرد المُتجدّد. كل استخدام للقوة يُفاقم المظالم، ويُنشئ مُجندين جددًا بدلًا من القضاء على التمرد.
يُجادل المُحللون بأن الحل العسكري البحت غير مُستدام. ولكسر هذه الحلقة، لا بدّ من إجراء مفاوضات في نهاية المطاف. ومع ذلك، لطالما رفضت باكستان الحوار، مُعتمدةً بدلًا من ذلك على الهيمنة العسكرية. لإجراء مُحادثات جادة، قد تكون الوساطة الخارجية ضرورية، إذ لا تُظهر إسلام آباد استعدادًا يُذكر لتجاوز "لغة السلاح". وبدونها، ستُصبح دورة سفك الدماء في بلوشستان...

محاولات فاشلة للحد من ارتفاع "الطلاقات"

6214 حالة طلاق في آب.. الكرخ في الصدارة والرصافة تلاحقها!

□ بغداد - تبارك عبد المجيد

لم تعد قاعات المحاكم في العراق مجرد فضاء لإبرام عقود الزواج أو تسجيل حالات الطلاق، بل تحولت في السنوات الأخيرة إلى مرآة تعكس حجم التحديات الاجتماعية والقانونية والاقتصادية التي تهدد استقرار الأسرة. ومع كل إحصائية جديدة عن ارتفاع معدلات الانفصال، تتزايد الأسئلة حول جدوى تعديلات قانون الأحوال الشخصية، ودور القضاء، وتأثير الضغوط المعيشية على العلاقات الزوجية.

واطّلعت "المدى" على آخر إحصائية كشف عنها مجلس القضاء الأعلى حول حالات الطلاق في العراق، حيث أشار إلى أن إجمالي حالات الطلاق لشهر آب الماضي بلغ 6214 حالة.
وحلّ قضاء الكرخ في المرتبة الأولى من حيث عدد حالات الطلاق بـ1225 حالة، تلته الرصافة بـ1139 حالة، ثم محافظة البصرة بـ636 حالة.
قالت الناشطة الحقوقية إسراء سلمان إن تعديل قانون الأحوال الشخصية في العراق أفرز تداعيات خطيرة على حقوق النساء واستقرار المجتمع، مؤكدة أن الإحصاءات الرسمية بعد التعديل لم تعد تتضمن بيانات أساسية تتعلق بظاهرتين مهمتين: الزواج خارج المحاكم الذي يُعقد غالباً للقاصرات عند رجال الدين، والطلاق الخارجي الذي يجري من دون موافقة الزوجة. واعتبرت أن اختفاء هاتين الإحصاءتين من السجلات الرسمية يوحي وكأن هذه الممارسات لم تعد موجودة، في حين أن القانون الجديد لم يجرّمها، بل فتح المجال أمامها من دون رادع.
وأضافت سلمان لـ"المدى" أن "التعديل على القانون، الذي رُوّج له من قبل بعض النواب والجهات المؤيدة على أنه خطوة لتقليل نسب الطلاق، ساهم عملياً في زيادة حالات الطلاق"، موضحة أن الادعاءات التي قدّمها المؤيدون لم تكن منطقية أو قانونية، لأن الطلاق في العراق ما يزال بيد الزوج حصراً، باستثناء حالات التفريق القضائي للضرر، وهو بدوره متوقف أو معطّل في كثير من الأحيان.
وأشارت إلى أن المحاكم اليوم تواجه أزمة حقيقية، إذ أصبح القضاة يترددون في اتخاذ قراراتهم مباشرة، ويلجؤون إلى الاستشارة الدينية قبل البت في القضايا المتعلقة بالزواج والطلاق، الأمر الذي أدى إلى إضعاف سلطة القضاء والقانون على حد وصفها.
وتابعت، أن نتائج هذا التعديل لم تتوقف عند حدود الطلاق، بل أدت إلى ارتفاع حالات زواج القاصرات، وزيادة تفكك المجتمع، وتوسيع الهوّة بين مكوناته الاجتماعية والطائفية. كما لفتت إلى أن القانون سمح بقدر من التلاعب بأثر رجعي في بعض القضايا، على الرغم من أن نصوصه لا تمتد بطبيعتها إلى الماضي، وهو ما عدّه الناشطون تجاوزاً خطيراً على مسار العدالة ومكتسبات عقود طويلة.
وبحسب سلمان، فإن الغاية الوحيدة التي سعى إليها المشرّعون من وراء التعديل هي "الحد من الطلاق"، لكن الواقع أثبت العكس تماماً، إذ استمرت الحالات بالارتفاع مقابل تعقيد أوضاع النساء وزيادة هشاشة المجتمع.

غياب الحماية القانونية!

ذكرت الناشطة النسوية مرح إياد أن ارتفاع نسب الطلاق في العراق لم يعد مجرد قضية أسرية بين زوجين، بل أصبح انعكاساً واضحاً لخلل اجتماعي وقانوني عميق. وأوضحت في حديثها لـ"المدى" أن الأسباب الشائعة مثل "عدم التفاهم أو الخلافات العادية" ليست كافية لتفسير الظاهرة، مشيرة إلى أن المشاكل الاقتصادية وارتفاع نسب الفقر والبطالة تضيف ضغوطاً هائلة على الأسر، وتحوّل الخلافات اليومية إلى أسباب مباشرة للانفصال.
وأضافت: "غياب الأمان القانوني للمرأة، وضعف الحماية القضائية، والتدخل الديني في شؤون الأسرة، كلها عوامل تجعل الزواج هشاً منذ بدايته، والطلاق غالباً النتيجة الطبيعية وليس الاستثناء".
وأكدت إياد أن مواجهة هذه الظاهرة لا تكون بسن قوانين إضافية تزيد القيود أو تُعقّد الحياة الأسرية، بل عبر تعديلات قانونية حقيقية تنظم المشاكل الاجتماعية، وتحمي الأسرة، وتضمن حقوق النساء.
وتابعت: "المجتمع بحاجة إلى إصلاح تشريعي متكامل يعيد الثقة بالمؤسسات القضائية، ويضع ضوابط واضحة للزواج والطلاق، ويخفف الضغوط الاقتصادية على الأسر، بدلاً من ترك الفجوات القانونية تتحكم في حياتهم اليومية".
وتابعت بالقول: "إذا أردنا فعلاً مواجهة الظاهرة، فعلينا أن نقرأ الطلاق لا كفشل أفراد، بل كرسالة واضحة بأن المجتمع بحاجة إلى إعادة صياغة عقده الاجتماعي والقانوني من الأساس".

ضعف السلطة القضائية!

وقال الخبير القانوني مصطفى البياتي إن أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في العراق لا يمكن اختزالها بعامل واحد، بل هي نتيجة تداخل اجتماعي واقتصادي وتشريعي معقد. وأوضح أن الضائقة المعيشية وانعدام فرص العمل يعدّان من أبرز الدوافع، حيث "تحوّل الخلافات المالية اليومية إلى شرارة سريعة لانهيار الحياة الزوجية".
وأضاف لـ"المدى" أن "التغيرات الاجتماعية، مثل ضعف الوعي الأسري، وضغط العادات، وانتشار الزواج المبكر، تجعل الكثير من الزيجات هشّة منذ بدايتها، في حين تظل النساء الطرف الأضعف في مواجهة الطلاق بسبب محدودية حقوقهن القانونية وصعوبة الوصول إلى الحماية القضائية".
وأشار البياتي إلى أن القانون نفسه يمثل سبباً غير مباشر، فبعض الثغرات والتعديلات الأخيرة على قانون الأحوال الشخصية شجّعت على الطلاق الخارجي، وزادت من تعقيد إجراءات التفريق القضائي، ما جعل الطلاق في كثير من الأحيان قراراً أحادياً بيد الزوج، من دون ضوابط كافية لحماية الأسرة.
وبيّن أن التدخل الديني في مسار المحاكم "أضعف سلطة القضاء وأوجد تبايناً في تطبيق القوانين، الأمر الذي يربك المتقاضين ويطيل أمد النزاعات". وأكد أن هذه العوامل مجتمعة أدت إلى أن يصبح الطلاق اليوم "ليس مجرد مشكلة أسرية، بل ظاهرة اجتماعية تكشف تصدّع البنية القانونية والاقتصادية والثقافية للمجتمع".
وأضاف قائلاً: "مواجهة هذه الظاهرة تتطلب معالجة جذرية تبدأ من إصلاح التشريعات، وتمكين المرأة، ونشر الوعي الأسري، وتخفيف الضغوط الاقتصادية، وصولاً إلى إعادة الاعتبار لسلطة القضاء باعتباره الضامن الوحيد لحقوق جميع الأطراف".

صالونات الحلاقة تحت وطأة الضرائب الجديدة... خطر الإغلاق يهدد آلاف الأُسَر

□ النجف/ عبدالله علي العارضي

يشهد أصحاب صالونات الحلاقة في النجف منذ أسابيع موجة من القلق والاستياء بسبب الارتفاع المفاجئ في الضرائب والرسوم الحكومية المفروضة عليهم، معتبرين أن هذه القرارات تهدد وجود مشاريعهم الصغيرة وتدفع الكثير منهم إلى التفكير في الإغلاق، في وقت تتراجع فيه القدرة الشرائية للمواطنين وتتزايد الأعباء المعيشية على مختلف الفئات. ويؤكد العاملون في هذه المهنة أن الضغوط الجديدة أضيفت إلى قائمة طويلة من التحديات التي يواجهونها يوميًا، بدءًا من انقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار الإيجارات، وصولًا إلى تراجع أعداد الزبائن، ما جعلهم في مواجهة مفتوحة مع خطر الإفلاس.

محمد الخفاجي، شاب يملك صالون حلاقة في أحد أحياء النجف، تحدث للمدى بمرارة عن أوضاع مهنته التي تشكل مصدر رزقه الأساسي، قائلاً: "أنا صاحب صالون حلاقة، وخلال هذه الفترة مررنا بظروف صعبة، من انقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار الإيجارات، لكن ما نشهده اليوم من ضرائب ورسوم جديدة أثقل كاهلنا بشكل غير مسبوق.

في السابق كنا ندفع مبالغ معقولة نستطيع معها أن نستمر ونغطي مصاريفنا (30 ألف دينار كأجور تجديد الإجازة)، أما الآن فقد تضاعفت الرسوم لتصل إلى (250 ألف دينار)، مما يلتهم جزءًا كبيرًا من دخلنا اليومي".

ويضيف الخفاجي أن الأزمة لم تتوقف عند هذا الحد، بل طالت طبيعة العلاقة مع الزبائن أنفسهم: "الزبائن أيضًا لم يعودوا كما كانوا، فالوضع الاقتصادي أثر على قدرتهم الشرائية، والكثير منهم أصبح يطلب خدمات أرخص أو يقلل من تردده على الصالون.

ومع ذلك، نحن مطالبون بدفع ضرائب عالية لا تراعي ظروف السوق ولا أوضاعنا كأصحاب مشاريع صغيرة. أشعر أن الحكومة تلجأ دائمًا إلى الفئات البسيطة لسد عجزها المالي، بدلًا من معالجة الهدر الكبير في مؤسسات الدولة أو فرض نظام ضريبي عادل على الشركات الكبرى".

ويتابع الخفاجي بقلق واضح: "اليوم أخشى أن أضطر في أي لحظة إلى إغلاق الصالون إذا استمرت هذه الضغوط، لأنني لم أعد أستطيع تغطية مصاريف الإيجار والضرائب وفواتير الكهرباء والعمال. نحن لا نطلب الكثير، فقط عدالة في تطبيق الضرائب، وأن تكون هناك سياسات تحمي المشاريع الصغيرة بدلًا من خنقها".

حيدر الفتلاوي، وهو صاحب محل حلاقة آخر في النجف، قدّم صورة مشابهة عن الأوضاع، لكنه شدد على الجانب التاريخي والاجتماعي لهذه المهنة، فقال للمدى:

"أنا أعمل في مهنة الحلاقة منذ ما يقارب العشر سنوات، وقد ورثت هذه المهنة عن والدي، وكانت مصدر رزقنا الوحيد. لكن خلال العام الحالي فوجئت بارتفاع الضرائب التي تُفرض علينا، حيث إن المبالغ المطلوبة أكبر بكثير مما كنا ندفعه في الأعوام السابقة. الحكومة تقول إنها تسعى لسد العجز المالي، لكن لماذا يتم ذلك دائمًا على حساب المواطن البسيط؟".

ويشرح الفتلاوي تفاصيل المعاناة اليومية التي يعيشها: "الصالون لا يدر أرباحًا كبيرة كما يتصور البعض، فنحن نغطي الإيجار، والكهرباء، ورواتب المساعدين، والمواد المستخدمة، ومع كل هذه الالتزامات تأتي الضرائب المرتفعة لتأخذ ما تبقى. النتيجة أننا نعمل طوال اليوم ولا نحصل في النهاية إلا على القليل".

ويشير إلى أن انعكاس الأزمة طال الزبائن أيضًا: "الأدهى من ذلك أن كثيرًا من زبائني أصبحوا يشتكون من ارتفاع الأسعار، وأنا مضطر لرفع الأجرة قليلًا حتى أستطيع مواكبة النفقات، لكن هذا جعل البعض يقلل من زياراته أو يبحث عن حلاقة أرخص. هكذا نحن نُضرَب من الجهتين: المواطن غير قادر على الدفع، ونحن غير قادرين على الاستمرار".

ويختم الفتلاوي حديثه برسالة موجهة إلى الجهات المسؤولة: "ما نحتاجه ليس المزيد من الضرائب، بل دعم حقيقي يضمن بقاء هذه المهنة وغيرها من المهن الصغيرة.

لو استمر الحال بهذا الشكل، سيغلق الكثير من المحلات أبوابها، وسينضم أصحابها إلى طابور البطالة. نحن نريد من الدولة أن تضع خططًا اقتصادية عادلة، وأن تنظر إلينا كجزء من الحل لا كوسيلة سهلة لسد عجزها".

أمام هذه الشكاوى، برز موقف رسمي من دائرة صحة النجف التي ردت على الانتقادات، إذ قال مدير إعلامها ماهر العبودي في تصريح لـ(المدى):

"نحن كدائرة صحة النجف نلتزم بما يردنا من توجيهات وزارية مركزية، وردت إلينا عبر كتب رسمية للرقابة الصحية، تضمنت آلية استيفاء أجور الإجازة الصحية للممارسة المهنية استنادًا إلى المادة (21/أولًا) من قانون الموازنة الاتحادية للأعوام 2023 – 2025".

وأضاف العبودي أن "هذه القرارات تمت المصادقة عليها من قبل وزير الصحة بناءً على محضر اجتماع لجنة دراسة الواقع الحالي للتمويل الصحي المنعقد بتاريخ 10 تموز 2025"، مبينًا أن "القرارات نصّت على استيفاء مبلغ (100 ألف دينار) عن صالونات الحلاقة ذات الكرسي الواحد، و(250 ألف دينار) عن الصالونات التي تحتوي على أكثر من كرسيين اثنين".

وأشار إلى أن "هذه الإجراءات تأتي ضمن محاور التمويل الصحي الجديدة التي أقرتها الوزارة، وتشمل أيضًا خدمات أخرى كإضافة رسوم فحص مضادات الحوامل في المستشفيات الحكومية والأهلية".

في سياق متصل، كشف الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي في حديثه للمدى أن "هذه الضرائب الجديدة هي جزء من ما وصفته الحكومة بالإصلاح الضريبي، الذي يهدف إلى توسيع الوعاء الضريبي والحصول على المزيد من الإيرادات عبر إخضاع مختلف الدخول للضرائب". وأوضح المرسومي أن "هذه الإجراءات تأتي نتيجة الوضع المالي الصعب الذي يعيشه العراق بعد تراجع أسعار النفط، ما دفع الحكومة إلى البحث عن موارد غير نفطية لسد الفجوة بين السعر المخطط في الموازنة وسعر السوق العالمية".

وأضاف أن "ابتداءً من العام المقبل سنشهد توسعة كبيرة في الوعاء الضريبي ليشمل فئات أوسع، وربما تصل إلى المدونين على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وغيرها، فضلًا عن إجراءات مالية إضافية قد تتضمن إلغاء نظام البطاقة التموينية للعوائل التي يعيلها شخص يتجاوز راتبه المليون ونصف دينار".

وأشار المرسومي إلى أن "هذه السياسات قد ترافقها أيضًا خطوة رفع سعر صرف الدولار مقابل الدينار، لزيادة الإيرادات العامة التي تعتمد عليها الدولة في تمويل نفقاتها"، لافتًا إلى أن "العام القادم سيكون نقطة مفصلية في تطبيق هذه الإجراءات المالية التي ستؤثر بشكل مباشر على مختلف الشرائح الاجتماعية".

وفي قراءة أوسع للمشهد، يرى مراقبون أن الأزمة لا تقتصر على صالونات الحلاقة أو المقاهي فقط، بل تعكس أزمة اقتصادية متصاعدة.

عبد الله الشمري، المراقب للشأن العام العراقي، أوضح في حديثه للمدى أن "الوضع الاقتصادي في العراق خلال الأشهر المقبلة يبدو معقدًا ومليئًا بالتحديات، وهو انعكاس طبيعي لسنوات من غياب السياسات الاقتصادية المستقرة والمعالجات الجذرية للعجز المالي".

وبيّن أن "الجديد في المرحلة الحالية هو شمول المشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل المقاهي والصالونات التي تُعَد متنفسًا يوميًا للمواطنين ومصدر رزق لآلاف الأُسَر. لكن فرض الضرائب بهذا الشكل قد يؤدي إلى نتائج عكسية، أبرزها إغلاق هذه المشاريع وارتفاع نسب البطالة".

وأكد الشمري أن "استمرار هذا النهج يحمل مخاطر اقتصادية واجتماعية مزدوجة. فمن الناحية الاقتصادية، يؤدي الضغط على المشاريع الصغيرة إلى تراجع الإنتاج المحلي وزيادة البطالة، ومن الناحية الاجتماعية يعمق شعور المواطنين باللاعدالة ويزيد التوتر مع الحكومة، خصوصًا في ظل غياب إجراءات إصلاحية حقيقية تشمل مكافحة الفساد وترشيد الإنفاق".

ويختتم المراقب حديثه بالقول: "الأشهر المقبلة ستكون اختبارًا حقيقيًا لقدرة الحكومة على إدارة الأزمة المالية. فإذا استمرت السياسات الحالية من دون تغيير، فإن النتيجة المتوقعة هي مزيد من التراجع في ثقة الشارع، وارتفاع نسب البطالة، وتدهور أوضاع الشرائح المتوسطة والفقيرة. أما إذا استُثمرت الأزمة كفرصة لإطلاق إصلاح اقتصادي شامل قائم على تنويع الموارد، فإن العراق قادر على تجاوز هذه المرحلة ووضع أسس متينة لاقتصاد أكثر عدالة واستقرارًا".

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى
GENERAL COMPANY OF ELECTRICITY PRODUCTION (GCEP) MIDDLE REGION

م/ اعلان المناقصة العامة المحلية المرقمة (LIG – 097)

تعلن الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى عن إعلان المناقصة المحلية الخاصة بـ (تجهيز صمامات تحويل ثلاثي 3 Way Transfer Valve) لمحطة كهرباء القدس الحرارية (للمرة الاولى) وبكلفة التخمينية (٤٨٠,٠٠٠,٠٠٠) اربعمائة وثمانون مليون دينار عراقي لا غيرها وعلى حساب (٢٢٣) ادوات احتياطية .

فعلى مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم الخاصة بتجهيز المادة المذكورة أعلاه وفق الشروط التالية:

١- على مقدمي العطاء المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات إضافية الاتصال (الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية / المنطقة الوسطى) عبر البريد الالكتروني

الموقع الالكتروني للشركة : https://mgpe.moelc.gov.iq/
البريد الالكتروني لقسم التجاري : 37_commercial.dept.m@moelc.gov.iq
وخلال أيام الدوام الرسمي من الأحد إلى الخميس (من الساعة السابعة والنصف صباحاً إلى الساعة الثانية والنصف ظهراً) وكما موضح بالتعليمات لمقدمي العطاءات

٢- متطلبات التجهيز المطلوبة (كما موضحة في وثائق العطاء) .
٣- بإمكان مقدمي العطاء المهتمين لشراء وثائق العطاء دفع قيمة البيع للوثائق البالغة (٢٥٠,٠٠٠) مائتان وخمسون ألف دينار عراقي غير قابل للرد إلا في حالة إلغاء المناقصة من قبل الشركة حيث تعاد ثمن الوثائق فقط دون تعويض مقدمي العطاءات.
٤- يتم تسليم العطاءات إلى العنوان الآتي: مقر الشركة الكائن في الباب الشرقي ساحة خرائطة محلة (١٠٩) شارع (١٩) بناية (١٥) ص.ب (١٠٨٥) ويكون آخر موعد لتقديم العطاءات سيكون الساعة (١٢,٠٠) (الثانية عشر ظهراً) من تاريخ الغلق المصادف يوم الاثنين (١٣/ ١٠ /٢٠٢٥) وفي حال صادف موعد الغلق عطلة رسمية يكون الغلق في نفس الوقت من اليوم الذي يلي العطلة, العطاءات المتأخرة سوف ترفض وسيتم فتح العطاء بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان الآتي (مقر الشركة) في نفس يوم غلق العطاءات والشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان وتكون المناشئ المطلوبة والمبلغ التخميني حسب استمارة المناطق الاقتصادية ضمن الجزء الثاني / القسم السادس لوثائق المناقصة.

مع مراعاة ما يلي:

١- يكون موعد الفتح في نفس موعد الغلق أو في اليوم الذي يليه
٢- يلتزم مقدم العطاء بتقديم عطاءه وفق ما تتطلبه الوثائق القياسية بكافة أقسامها بعد دراستها والاطلاع على التعليمات لمقدمي العطاءات المبينة فيها، وبخلافه سيتم استبعاد عطاءه، مع مراعاة ملئ القسم الرابع من الوثائق وجداول الكميات وتقديمها ورقياً بعد ختمها بالختم الحي الخاص بمقدم العطاء مع الوثائق المكونة لعطائه وحسب قرص الـ CD الذي يستلمه، إضافة إلى استمارة تقديم العطاء (الاستمارتين ١و٢ ونموذج ضمان العطاء (الكفالة المصرفية)، والنموذج الاسترشادي (صيغة العقد)) (مثلها بشكل واضح وبلون مميز) (مهم جداً).
٣- في حال عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة أقسامها فأنه سيتم استبعاد عطاءه .
٤- على مقدم العطاء أن يستم جداول الكميات المسعرة للسلع والخدمات المتصلة بها بحسب منشئها مستخدماً النماذج الموجودة في (نماذج العطاء)
٥- تقديم براءة ذمة تسديد أجور الكهرباء أو معاملة ايصال التيار الكهربائي من ضمن الوثائق
٦- على مقدم العطاء ملئ استمارة تعريف الشركة (المرفقة طياً في الطلب) وتعتبر مكملة للوثائق القياسية (مهمة جداً) .
٧- سيتم نشر التفاصيل الخاصة بالمناقصة المعلنة لشركتنا على العنوان التالي :
الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء : https:// moelc.gov.iq/
٨- التأمينات الاولية: (٤,٨٠٠,٠٠٠) اربعة ملايين وثمانمائة الف دينار عراقي
٩- السيولة المالية : (٩٦,٠٠٠,٠٠٠) ستة وتسعون مليون دينار عراقي
١٠- فترة التجهيز : (شهر) بما يعادله (٣٠) يوم من تاريخ توقيع العقد .
١١- المنشأ : (اوربي) – المواد جديدة وغير مستعملة .
١٢- فترة الضمان (٦ اشهر) عمل بما يعادله (١٨٠) يوم من تاريخ استلام المواد في مخازننا .

كتاب الدعوة (الإعلان)

(المناقصـــة:مناقصة عامة لشراء ادوية)

الى : السادة:

م / مناقصة المصانع الوطنية ١٦ /٢٠٢٥/ Aa

١. تدعو وزارة الصحة الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا) مقدمي العطاءات المؤهلين لتقديم العطاءات المختومة والموقعة للتعاقد (لتجهيز الادوية).
٢. سوف تعتمد إجراءات المناقصة العامة في عملية العطاء حيث يُسمح بالمشاركة لجميع مقدمي العطاءات من الدول المؤهلة قانونياً كما تم تحديده في وثيقة المناقصة.
يمكن لمقدمي العطاءات المهتمين ومن ذوي الأهلية القانونية الحصول على معلومات إضافية من وزارة الصحةالشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية(كيمادیا) /قسم الاعلام الدواني والعلاقات العامة- الطابق الخامس مقر وزارة الصحة البريد الالكتروني dg@kimadia.iq والموقع الالكتروني لكيمادیاwww.kimadia.iqوالاطلاع على وثائق المناقصة على العنوان أدناه من الساعة الثامنة والنصف صباحاً الى الثانية والنصف بعد الظهر بتوقيت بغداد.
٣. على مقدمي العطاءات أن يستوفوا متطلبات المؤهلات بما في ذلك: المتطلبات القانونية والفنية والمالية وكما مذكور في وثائق المناقصة وسوفيعتمدهامش أفضلية للسلع الصيدلانية من المجهزين المصانع المحليين. إن التفاصيل الاضافية يتم تحديدها في وثائق المناقصة (أنظر الفقرة ٣٠/ الأفضلية المحلية من تعليمات الى مقدمي العطاءات) والفقرة (٣٠) من ورقة بيانات العطاء.
٤. يمكن لمقدمي العطاءات المهتمين شراء المجموعة الكاملة لوثائق المناقصة باللغة الإنكليزية أو العربية عند تقديم استمارة تحريرية على العنوان ادناه وبعد تسديد الرسم غيرالقابل للاسترداد بمبلغ مقطوع وكالتالي:
أ- مليون دينار عراقي عن المناقصة التي تقل قيمتها عن مليون دولار.
ب- مليوني دينار عراقي عن المناقصة التي تزيد كلفتها على مليون دولار.
وبخلافه فان العروض سوف تهمل.
طريقة دفع هذا الرسم ستكون نقدا.سوف يتم ارسال وثائق المناقصة وكما مشار اليها في تعليمات مقدمي العطاء وعلى مقدم العطاء الذي سبق له الاشتراك في المناقصة المعاد اعلانها ان يقدم وصل الشراء السابق لها مع وثائق العطاء.
٥. تاريخ اعلان المناقصة يوم ٢٠٢٥ /٩/٢٩ يتم تسليم العطاءات على العنوان ادناه عند او قبل ٢٠٢٥ /١٠/ ١٢ لغاية نهاية الدوام الرسمي سوف يتم رفض العطاءات المتأخرة. سيتم فتح العطاءات بحضور ممثلين عن مقدمي العطاءات الذين اختاروا الحضور شخصياً على العنوان ادناه ويكون موعد فتح العطاءات اليوم التالي من يوم غلق المناقصة في مقر كيمادیا وبصوره علنية ودعوة المناقصين للحضور في يوم الفتح العلني.
٦. بامكان مقدمي العطاءات الراغبين في شراء وثائق المناقصة مراجعة جهة التعاقد لغرض شراؤها ورقيا وكما يحق لهم شراؤها (وثائق المناقصة) الكترونيا عبر المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات IRAQ TENDER PLATFORM والعائدة لوزارة التخطيط .
يجب على جميع العطاءات ان تُرفق بضمان للعطاء (المبلغ بالدينار العراقي) بقيمة١% من الكلفة التخمينية تكون صادرة من مصرف معتمد في العراق بموجب نشرة يصدرها البنك المركزي العراقي عن الكفاءة المالية للمصرف. ويعتمد مايلي:
أ — لاتقبل التأمينات الأولية لمقدمي العطاءات الا اذا كانت على شكل خطاب ضمان اوصك مصدق او سفتجة او وصل قبض او قسيمة ايداع حسب مبلغ التامينات ولايقبل سويفت خطاب الضمان او كفالة مباشرة.
ط- تقدم التامينات الاولية من قبل مقدم العطاء او (اي من المساهمين في الشركة او الشركات المشاركة بموجب عقد مشاركة) لمصلحة جهة التعاقد وكما في النموذج المرفق في مستندات العطاء/القسم الرابع.
ج- تعفى الشركات العامة من تقديم التامينات الاولية وخطاب ضمان حسن التنفيذ المنصوص عليها وحسب تعليمات تنفيذ العقود رقم ٢ لسنة ٢٠١٤.
د- تصدر الكفالة بامر الشركة المتعاقد معها او من تخوله اصوليا لاصدار الكفالة وبموجب تخويل رسمي مصدق.
هـ- تقترن الكفالة بكتاب صحة صدور (سري وشخصي) يرسل الى الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا) من قبل المصرف المصدر للكفالة.
و- ان تكون غير مشروطه ولصالح الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا).
ز- ان تكون صادرة باللغتين العربية والانكليزية.
ح- يتم مصادرة التأمينات الأولية لمن ترسو عليه المناقصة عند نكوله عن توقيع العقد بعد التبليغ بأمر الاحالة وتتخذ بحقه كافة الاجراءات القانونية الأخرى المنصوص عليها في هذه التعليمات ويتم مصادرة التامينات الاولية لمن تحال اليه المناقصة عند سحب مقدم العطاء لعطائه خلال فترة نفاذيته بعد غلق المناقصة او رفض التصحيح على اخطائه الحسابية في العطاء وانعكاسها على قرار الاحالة وتتخذ بحقه الاجراءات القانونية المنصوص عليها في تعليمات تنفيذ العقود الحكومية.
ط- تكون مدة نفاذية التامينات الاولية سارية الى مابعد انتهاء نفاذية العطاء المحدد في وثائق المناقصة.
-يجوز لجهة التعاقد (كيمادیا)اكمال متطلبات قبل الاعلان ومن ثم الاعلان عن المناقصة او الدعوة قبل ورود التخصيص المالي على ان لايتم الدخول باي التزام تعاقدي الابعد ورود التخصيص المالي .
-عدم مطالبة الشركات التي تقدم عروضها الى كيمادیا بتقديم كتاب عدم ممانعة مناقصات صادر من الهيئة العامة للضرائب ابتداءاوذلك لقيام جهة التعاقد(كيمادیا) بحجز مبلغ يعادل مبلغ الضريبة ولايتم اطلاقه الابعد ورود كتاب من الهيئة العامة للضرائب يتعلق ببراءة الذمة الصادر من الجهة اعلاه كون اغلب الشركات التي تقدم في المناقصات هي شركات اجنبية تعتذر الهيئة العامة للضرائب عن تزويدنا بكتاب عدم ممانعة خاصة بها ابتداءا .
٧. العناوين المشار اليها سابقاً هي بغداد-باب المعظم وزارة الصحة الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا)/الطابق السادس/القسم المالي لتقديم التأمينات الاولية او لجنة استلام وفتح العروض لتقديم العطاءاتهاتف: ٤١٥٧٦٦٧، رقم هاتف النقل ٠٧٧٠٥٤١٩٠٧٤، هاتف البدالة: ٤١٥٨٤٠١ ,٥ ,٧ ,٨ بدالة ذات اربعة خطوط.
ملاحظة (بامكان جهة التعاقد اضافة بيانات اخرى تتلائم مع طبيعة المناقصة بشرط ان لا تتعارض مع التشريعات القانونية المنظمة لاجراءات التعاقدات الحكومية في العراق)
[التوقيع]
جهة التعاقد: وزارة الصحة /الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا)
سلطة التعاقد : الصيدلاني احمد سامي عبد الستار
المنصب : مدير عام الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا)

غزة بين الحرب والتسوية.. مئة قتيل جديد وخطة أميركية مثيرة للجدل

□ متابعة / المدى

يشهد قطاع غزة تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً أدى إلى مقتل نحو مئة مدني خلال ساعات، بالتوازي مع تداول خطة أميركية مثيرة للجدل تتضمن نزع سلاح حماس ونشر قوة دولية، وسط دعوات عربية ودولية متزايدة لإحياء حل الدولتين. وبينما تؤكد حماس أنها لم تتسلم أي مقترحات جديدة، يحذّر مراقبون من أن المدنيين الغزيين يواصلون دفع الثمن الأكبر.

منذ فجر السبت الماضي، قتل 98 فلسطينياً في قصف جوي ومدفعي إسرائيلي استهدف مناطق متعددة في قطاع غزة، وفق مصادر طبية محلية. توزعت الجثامين على مستشفيات القطاع، حيث استقبل مستشفى الشفاء 23 قتيلاً، والمعمداني 29، والعودة 28، وناصر 9، والأقصى 9 آخرين. وأكدت المصادر أن من بين القتلى ستة أشخاص كانوا بانتظار المساعدات الإنسانية في وسط وجنوب القطاع. وأشار التلفزيون الفلسطيني إلى أن مستشفى العودة استقبل في وقت سابق 12 قتيلاً وأكثر من 60 مصاباً جراء قصف بطائرة مسيرة إسرائيلية على مخيم النصيرات، فيما قتل ثمانية أشخاص، بينهم أربعة أطفال، في غارة مماثلة على حي الدرج بمدينة غزة. ووفق إحصاءات طبية، بلغ عدد ضحايا ما يعرف بـ«قتلى المساعدات» خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية 17 قتيلاً و89 مصاباً، ليرتفع إجمالي هذه الفئة منذ بداية الحرب إلى 2560 قتيلاً وأكثر من 18،703 جرحى. ومنذ 18 آذار/مارس 2025 حتى اليوم، بلغ عدد القتلى 13،060، فيما وصل عدد المصابين إلى 55،742. أما منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 فقد سقط 65،926 قتيلاً و167،783 جريحاً في غزة، معظمهم من النساء والأطفال، وفق حصيلة غير نهائية. بالتوازي مع ذلك، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» تفاصيل خطة من 21 بنداً وضعتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لوقف إطلاق النار. وتنص الخطة على وقف فوري للعمليات العسكرية، وإطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين وعددهم 20 خلال 48 ساعة، وتسليم جثامين أكثر من 20 إسرائيلياً يُعتقد أنهم قتلوا. كما تتضمن تدمير أسلحة حماس الهجومية، ومنح عفو لمن يرغب من عناصرها بالانضمام إلى «عملية السلام» أو مغادرة غزة، مقابل إطلاق إسرائيل 250 أسيراً محكوماً بالمؤبد و1،700 معتقل اعتقلوا بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وتشمل الخطة إرسال مساعدات إنسانية بإشراف الأمم المتحدة، وإعادة تأهيل البنية التحتية الصحية والخدمية، وإزالة الأنقاض وفتح الطرق. كما تنص على تشكيل «حكومة انتقالية مؤقتة» تضم فلسطينيين وخبراء دوليين، بإشراف هيئة دولية تقودها الولايات المتحدة، إلى جانب إنشاء «قوة استقرار دولية» تتولى الأمن مؤقتاً قبل انسحاب الجيش الإسرائيلي تدريجياً ونقل السيطرة إلى قوات فلسطينية بعد تدريبها. واعتبرت الإدارة الأميركية السابقة أن الهدف النهائي للخطة هو تهيئة الظروف لعملية سياسية تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، من دون توضيح آليات تنفيذ أغلب البنود.

إسرائيل أبدت تحفظاً على بعض عناصر الخطة، خصوصاً ما يتعلق بنزع السلاح، لكنها أبدت قبولاً بمبدأ إقامة حكومة انتقالية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي قوله إن الضغط العسكري على مدينة غزة يهدف لإجبار حماس على القبول بالاتفاق.

في المقابل، نفت حركة حماس تسلم أي مقترحات جديدة، مؤكدة استعدادها لدراسة أي مبادرة تعرض عليها «بكل إيجابية ومسؤولية». وشددت في بيانها على أن المفاوضات متوقفة منذ محاولة الاغتيال الإسرائيلية الفاشلة لعدد من قادتها في الدوحة في التاسع من أيلول/سبتمبر. كما نفت ما نشرته صحيفة «هآرتس» حول موافقتها المبدئية على خطة ترامب.

في الأمم المتحدة، أكدت وزيرة الدولة في الخارجية الإماراتية لانا نسيبة ضرورة إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، مشددة على حل الدولتين باعتباره الطريق الوحيد لإنهاء الصراع. وأشارت إلى استمرار الدور الإماراتي كأكبر مانح لقطاع غزة رغم العراقيل. من جهته، دعا وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إلى حل عادل يقوم على حل الدولتين، مؤكداً أن «الوقت قد حان» لتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته. كما دعا إلى وقف الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، وحصر السلاح بيد الدولة في لبنان، وإقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

هذه المواقف العربية تعكس قلقاً متزايداً من استمرار الحرب، وتؤكد أن التسوية السياسية باتت مطلباً ملحاً، غير أن الخلافات حول تفاصيل الخطة الأميركية، وغياب توافق فلسطيني داخلي، فضلاً عن التباينات الإسرائيلية، تجعل من مسار التسوية أمراً بالغ التعقيد.

برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط

شركة الاستكشافات النفطية تُنجز برنامج مسح زلزالي في محافظة نينوى

برعاية نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط المهندس حيان عبد الغني السواد، أنجزت الفرقة الزلزالية الثامنة في شركة الاستكشافات النفطية برنامج "ابطخ كولار" ثنائي الأبعاد في محافظة نينوى بنسبة إنجاز بلغت ٩٩٪ من إجمالي الطول البالغ ٧٣٤,٢ كم / طول .

وأكد مدير عام شركة الاستكشافات النفطية، الدكتور أسامة رؤوف حسين، خلال زيارته الميدانية لموقع العمل الخميس الموافق ٢٥ أيلول ٢٠٢٥، أن هذا الإنجاز يمثل رصيداً وطنياً مهماً يسهم في تطوير قطاع الاستكشافات النفطية ويدعم الاقتصاد الوطني، مثمناً الجهود الكبيرة التي بذلتها ملاكات الفرقة الفنية والإدارية.

مضيفاً انه تم تنفيذ البرنامج على مرحلتين للحفاظ على المصدر الوحيد لأهالي المنطقة المتمثل بزراعة الحنطة والشعير في هذا الموسم حيث تم تنفيذ المرحلة الثانية بعد انتهاء موسم الحصاد.

وشدد على أن النجاح الذي تحقق اليوم هو ثمرة العمل الجماعي والإصرار على تجاوز التحديات، مشيراً إلى أن مثل هذه الإنجازات ستبقى دافعاً لمواصلة المسيرة نحو تحقيق أهداف استراتيجية تضع العراق في موقع متقدم في مجال الاستكشافات.

وثمن المدير العام جهود العاملين بتوزيع شهادات تقديرية على جميع منتسبي الفرقة الزلزالية الثامنة ودروع شكر وتقدير إلى الملاك القيادي في الفرقة، تعبيراً عن التقدير لجهودهم وتفانيهم في تنفيذ البرنامج.

وزارة النفط
مكتب الإعلام والاتصال الحكومي
٢٥ أيلول ٢٠٢٥

وزارة النقل
لجنة البيع والتأجير المركزية
م / نشر إعلان مزايدة ملحق بالإعلان السابق

تعلن الشركة العامة لسكك حديد العراق إحدى تشكيلات وزارة النقل عن اجراء المزايدة العلنية وفق قانون بيع وتأجير أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ النافذ لبيع العقار المدرج تفاصيله ادناه والعائد لشركتنا والتي ستجري المزايدة عليه في منطقة سكك بابل في اليوم (١٥) من اليوم التالي لنشر الإعلان في الصحيفة في تمام الساعة العاشرة صباحاً وإذا وافق يوم المزايدة عطلة رسمية فتكون المزايدة في اليوم الذي يليه من الدوام الرسمي فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الزمان والمكان المعنيين مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة ٢٠٪ من القيمة المقدرة بصك معنون لأمر الشركة العامة للسكك الحديد أو نقداً منه ٥٪ تأمينات من القيمة التقديرية للعقار و٢٪ اعلان وخدمة ٥٪ مقدمة من المبلغ الذي ترسو عليه المزايدة ويسدد باقي المبلغ كقسط سنوي لمدة (٢٠) سنة عشرون سنة.

المدير العام
للشركة العامة للسكك الحديد العراقية

رقم العقار	رقم القطعة والمقاطعة	المساحة	مبلغ التثمين	وصف العقار	الملاحظات
جزء من القطعة المرقمة ١/٣٧ م٦ وردية	١/٣٧ مقاطعة ٦ وردية	٢٠٤ م٢	١٢,٢٤٠,٠٠٠ فقط اثنا عشر مليون ومائتان واربعون الف دينار لا غيرها	عرصة خالية	

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من وزارة الكهرباء / الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية باسم (علياء صادق عبد الكاظم عباس)... يرجى على من يعثر عليها تسليمها لجهة الإصدار مع التقدير..

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية الوسطى باسم (علياء عبد الله سليمان)... يرجى على من يعثر عليها تسليمها لجهة الإصدار.. مع التقدير

فقدان وثيقة مدرسية

فقدت مني الوثيقة المدرسية وزارة التربية / قسم التعليم المهني والمعنونة الى مدرسة الفرات الصناعية باسم (علي سالم جاسم).. يرجى على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار مع التقدير

جمهورية العراق
وزارة النفط
شركة مصافي الوسط / شركة عامة - بغداد

العدد: ق.ع/ ٢٢٢١٦
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٢٥
مصفى الدورة

نشر تنويه

بخصوص الإعلان المرقم (٤٩) طلبية (٢٠٢٥/٢٢٩٤) الصادر بالعدد (٥٩٧٢) بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٦.. حيث تم تعديل الوثائق القياسية للمناقصة المرقمة أعلاه (تم أضافة جدول الكميات للاعمال الكهربائية)، وتمديد تاريخ الغلق لغاية ٢٠٢٥/١٠/١٥ بدلاً من ٢٠٢٥/٩/٢٤ .. لذا اقتضى التنويه..

هيثم إبراهيم محسن
المدير العام

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))
إلى المدين : ريكر محمود محمد احمد
عنوانه: دهوك / عقرة / قرب المركز الصحي
م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٥٨,٨٠٥,٢٤٤) دينار (ثمانية وخمسون مليون وثمانمائة وخمسة الاف ومئتان وأربعة واربعون دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))
إلى المدين : نايف خلف اصلان بدو
عنوانه: نينوى / القحطانية / حي الوحدة
م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٥٤,٨٧٣,٠٠٩) دينار (أربعة وخمسون مليون وثمانمائة وثلاثة وسبعون الف وتسعة دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))
إلى المدين : كاميران خديدة خلف ايزيدين
عنوانه: نينوى / قضاء سنجار / مجمع العروبة
م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٥٥,٢٣٠,٧٥٦) دينار (خمسة وخمسون مليون ومئتان وثلاثون الف وسبعمائة وستة وخمسون دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))
إلى المدين : خليل صالح حسن علي
عنوانه : دهوك / قرية بردرش
م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٦٥,٦٠٨,١٦٨) دينار (خمسة وستون مليون وستمائة وثمانية الاف ومائة وثمانية وستون دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

سقوط الحضارة والعودة إلى البداوة

محمد حميد رشيد

1

الإنتقال من البداوة إلى المدنية أصبح ضرورة حضرية قسرية لا فكاك لأغلب المجتمعات البدوية وهو إنتقال جبري بفعل ما توفره المدنية من وسائل معيشية وتقنيات حضارية تسهل العيش وتبسط الإتصال ثم تبدأ بعض المجتمعات المدنية بالإقتراب من المجتمعات المتحضرة ومن ثم إلى الحضارة عبر مراحل متسلسلة ولكن ليس كل المجتمعات المدنية (المنتفعة من الحضارة) يمكنها أن تنتقل الى المجتمعات الحضارية (المنتجة للحضارة) كونها تحتاج إلى تقنيات وامكانيات متقدمة فهي لا تتوفر عند أغلب المجتمعات المدنية فهي مستفيدة من التقدم الحضاري وتعيش في مجتمعات مظاهرها حضاري وتوفر الكثير من الوسائل والأدوات الحضارية دون إمكانية إنتاجها .

والتطور الحضاري المتسارع في اغلب الميادين العلمية اللحظي أصبح من الصعب إدراكه وتصوره حتى في المجتمعات الحضرية المتقدمة ؛ وامام هذا الغزو التكنولوجي تضائل الدور الفكري والأخلاقي والروحي للإنسان واصبح ذلك حالة ترفية حالمة وتحجم الدور الإنساني .

وبفعل هذا التطور الحضاري والغزو التكنولوجي اصبحت خصوصية الانسان مهددة او انها تقلصت واصبح من الصعوبة الاحتفاظ بهذه الخصوصية لكون هذه الخصوصية تمر من خلال التقنيات الحضارية! ؛ بل اصبح الانسان يحارب من أجل الاحتفاظ ببعض من خصوصياته !

ليس هذا على الصعيد الفردي فحسب بل على صعيد الاممي والشعبي وتهددت خصوصيات الشعوب خصوصاً منها الشعوب المتقدمة حضارياً هي الاخرى فشلت في الاحتفاظ بخصوصيّتها أمام غزو العولمة المتصاعد واندحرت الكثير من العادات والتقاليد والثقافات وحلت مكانها عادات وتقاليد وثقافات ولهجات واختفت حقائق وافكار لتحل محلها وبمرونة وتقبل عالي وانسيابية تقاليد وثقافات وافكار ولهجات (عولمية) جديدة نتقبلها ببداهة ساذجة وتلقائية مستسلمة زحفت عادات وخصوصيات جديدة وحلت علاقات انسانية جديدة لا نملك قبولها ولا رفضها لأنها مفروضة بميزان الحضاري المتجدد ورفضها (قد) يعني التخلف والرجعية وسخرت الآلة الاعلامية الجبارة للعولمة بصفتها ظاهرة حضارية لتطبيع وفرض كل ما تريده حتى الشذوذ والممارسات الا إنسانية وهكذا زحفت العولمة الى ان وصلت الى فرض أديان سماوية على البشرية فكانت (الابراهيمية) الدين العولمي القادم الذي يريد توحيد كل الاديان بدين واحد جامع ! فالحضارة المعاصرة فقدت الكثير من القيم الروحية والمعنوية لحساب التطور المادي الذي يعمر الحياة ولكن هناك تطور تدميري قد يعصف بالحياة ومن ذلك تطور مفهوم (الحرب) بفعل تطور أسلحة الدمار الشامل (النووية والكيماوية والبيولوجية والكوبولتية) الذي تهدد بدمار البشرية (هناك نحو 13،000 رأس نووي حول العالم منها 6000 راس في روسيا فقط ! هذه الأسلحة قادرة على محو البشرية وتدمير الارض والحضارة وتهديد مستقبل البشرية (استخدامها قد يؤدي إلى حروب شاملة أو انقراض جماعي في حال اندلاع نزاع نووي واسع النطاق) ؛ كما أن التوجه الكمي للإنتاج وتلوث البيئة وعجز التقدم الحضاري العظيم عن مواجهة الكثير من الكوارث الطبيعية المختلفة (الزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير) التي قد تدمّر البنية التحتية للحضارة ! واستبدل الإنجاب الطبيعي بالحضانة نتيجة شيوع الشذوذ أو ثقافة تحديد النسل المفرط الذي يتلائم مع الحياة الحضرية (2.1 % معدل الإحلال معدل الإنجاب المناسب للنمو السكاني يُعرف باسم معدل الإحلال السكاني ، وهو المعدل الذي يُبقي عدد السكان ثابتًا دون زيادة أو نقصان على المدى الطويل ؛ في الدول المتقدمة "المتحضرة" يُقدّر أقل معدل الإحلال السكاني بحوالي 2.1 طفل لكل امرأة. ذا كان معدل الإنجاب أقل من معدل الإحلال لفترة طويلة، فإن عدد السكان يبدأ بالتراجع ؛ في عام 2025، جميع الدول الأوروبية تقريبًا تحت هذا المعدل ، باستثناء موناكو التي سجلت معدلًا دقيقًا يبلغ 2.1 ، بلغاريا1.7 ؛ فرنسا 1.6 ؛ المملكة المتحدة1.5 ؛ أوكرانيا 1.0 ؛ - بلغ معدل الإنجاب في الولايات المتحدة حوالي 1.6 طفل لكل امرأة ، وهو أقل بكثير من معدل الإحلال المطلوب). الولايات المتحدة تحت هذا المعدل منذ عام 2007 ، ويُعزى ذلك إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية مثل تأخر الزواج او العكوف عنه ، ارتفاع تكاليف المعيشة الباهضة مما يجبر الكثيرين على العمل في اكثر من مجال أو العمل ساعات إضافية!) . و برز عصر الذكاء الاصطناعي والتسويق المفرط، حتى اصبح الإنسان مهددًا بأن يُختزل إلى «مستهلك» أو «بيانات» كما أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا أدى إلى تراجع دور الإنسان كفاعل حقيقي في العالم وفي ظل هذا التوجه الرهيب لقاطرة الحضارة بهذه السرعة الإنفجارية الهائلة وبلا توقف ومن دون اي مراجعات ولا اي توقفات لمراجعة هذا الإندفاع الغير منضبط ومن دون أي حدود ؛ والإنسانية في آخر حساباتها (نظرية المليار الذهبي الغربية تفترض أن موارد الأرض لا تكفي لتوفير نمط الحياة الغربي المترف إلا لحوالي مليار شخص فقط) .

لا خصوصية ولا ابداع إنساني وكل ما حولنا مصنوع وتضائل الدور الإنساني وحل الذكاء الصناعي محل البحث و الإستطلاع والتجربة والتميز الإنساني ؛ وفي ظل هذا التغول والانفجار العلمي المتلاحق بدأت تظهر تحديات معاكسة لهذا التغول على حساب إنسانية الإنسان فبقدر ما تفرض التحديات الحضارية نفسها على البشرية هي الاخرى تواجه تحديات داخلية قد تحددها وتسعى لإستعادة الإنسانية على المدى البعيد وكما يرى المفكر الانكليزي (كولن ولسون) في كتابه سقوط الحضارة (أن الحضارات لا تنهار فجأة ، بل نتيجة تراكمات داخلية وخارجية!) ؛ او كما دعى عبدالوهاب المسيري إلى (حداثة إنسانية متجذرة في الإيمان، توازن بين العقل والغيب، وبين الفرد والمجتمع، وبين المادة والروح). ذلك أن الحضارة المعاصرة فرضت قيم جديدة تشوه حتى الوجه الجميل للإنسانية (الشذوذ الجنسي وزنا المحارم والعلاقات الغير طبيعية حرية شخصية وأصبحت الأسرة منظومة بالية لابد من إفراغها من محتوها إعادة النظر في العلاقات الجنسية على اسس جديدة بعيدة عن الدين والاخلاق لأن المنظومة الدينية ثبت فشلها ؛ البشرية ليسوا سواء وهناك انواع من الابادات الجماعية لابد من تقبلها من منضور حضاري عدا المجاعات والفيضانات والزلازل والحروب...الخ ورغم أن الحضارة في جوانبها العلمية مسخرة لخدمة الانسان إلا أن هذا التطور المتسارع الهائل ولد نتيجة التداعيات الحضارية علاقات جديدة وقلق وجودي وصراع مع واقع صعب جداً له متطلباته الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية والمادية اللامتناهية يجب التناغم معها لمن أراد البقاء والإستمرار وبدأت بالظهور بعض أمراض العصر المستعصية (أمراض العصر هي تلك التي أصبحت شائعة بشكل كبير في السنوات الأخيرة نتيجة لتغير نمط الحياة و الضغوط النفسية والتطور التكنولوجي السريع) ومنها أمراض القلب والشرايين والسكري والسمنة الأضطرابات النفسية وامراض الضغط وأمراض القلب والشرايين (الأمراض المزمنة غير المعدية مثل القلب والسكري والسرطان تمثل حوالي 74% من إجمالي الوفيات عالميًا سنويًا تضاعف عدد الوفيات الناتجة عن أمراض القلب خلال العقدين الماضيين، لتشكل 16% من إجمالي الوفيات وتسبب داء السكري في وفاة 1.6 مليون شخص في عام واحد ، مقارنة بأقل من مليون وفاة عام 2000 - تضاعف عدد الوفيات الناتجة عن الخرف بين عامي 2000 و2016، ليصبح السبب الخامس للوفاة عالميًا بعد أن كان في المرتبة 14. و- تشير التقديرات إلى أن الاكتئاب أصبح من أكثر أسباب الإعاقة عالميًا ، خصوصًا بين الشباب والنساء. وأصبح - التلوث البيئي من أهم مشاكل هذا العصر وساهم في زيادة الامراض وتعقيداتها.

وأصبح تناول المخدرات حالة شبه عادية في الكثير من المجتمعات وهي ممارسة شخصية لا يمكن تقييدها بالمنظور الحضاري المعاصر (بحسب تقرير المخدرات العالمي لعام 2024 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فإن نسبة تعاطي المخدرات في العالم شهدت زيادة بنسبة 20% خلال العقد الأخير ، ليصل عدد المتعاطين إلى نحو 292 مليون شخص في عام 2022) .

هذا عدا المشاكل الإقتصادية التي بدأت تفتك بالمجتمعات النامية ومنها التضخم الإقتصادي والغلاء وتنامي ساعات العمل ؛ التغول والوهم الاعلامي. التمييز العنصري المليار الذهبي الهيمنة السياسية والاقتصادية العامل الديني والاخلاقي فقدان القيمي لذا بدأت تقرع اجراس التحذير و بدأت تظهر ظواهر فردية واحياناً جماعية للتراجع عن هذا السباق المادي المتسارع وبداء التفكير بأدوات عملية لإعادة بناء الإنسان من الداخل! يمكن للوعي الفعّال أن يكون مفتاحًا لتحرير الذات من العدمية، وإعادة إشعال شرارة الحياة الطبيعية من جديد . وهناك بالفعل منظمات ودول تسعى للحد من التغوّل الحضاري المادي، وتحاول إعادة التوازن بين التقدم التقني والرقمي وبين احترام الإنسان وخصوصيته وهويته الثقافية. منها منظمات حقوق الإنسان واليونسكو و التحالف العالمي للأراضي الجافة - وتُعنى بالاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية. بل هناك دول تُعرف بسياساتها التي توازن بين التقدم التكنولوجي وحقوق الإنسان منها دول الشمال الأوروبي (مثل فنلندا والنرويج) ومن الدول العربية المغرب وهناك من المفكرين والفلاسفة من حذر من خطورة هذا التغول الحضاري منهم (مارتن هايدغر (Martin Heidegger) و إريك فروم (Erich Fromm) و عبدالوهاب المسيري و جاك إيلول (Jacques Ellul) ومالك ابن نبي إضافة إلى كولن ولسن في كتابه سقوط الحضارة .

لكن ما بالنا ونحن في العراق نشهد سقوط المدنية ؟!

النفاق.. جهاز سلطوي في العراق

أحمد حسن

لم يعد النفاق ازدواجية أخلاقية شخصية أو سلوكا اجتماعيا وانما بات في الواقع العراقي جهازا سلطويا متكاملا. بالمعنى الذي أشار إليه الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو في تحليلاته لآليات السلطة وانبثاقها من داخل المجتمع لا من خارجه. وهكذا لم تعد النقاشات التي تدور على شاشات الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي ولا سيما في مجموعات الواتساب المغلقة مجرد جدل أو تنفيس عن الغضب بقدر ما أصبحت إنتاجاً يومياً لـ "حقيقة" متخيلة عن المجتمع وصياغة لصورة معيارية لما هو صواب وما هو خطأ. يفرض هذا النموذج الخطابي نفسه باعتباره ممثلاً للعقل الجمعي ويعيد ترتيب الحقول الرمزية بما يخدم سلطته المعنوية ويكرس هيمنته على النقاش العام.

هذا الخطاب المنافق يقدم نفسه كحارس للمذاهب أو للوطنية أو حتى كصوت للحرية والعدالة والديمقراطية غير أن جوهره ينصرف إلى ممارسة وظيفة ضبط خفية تقرر من يسمح له بالكلام ومن يسخر منه ومن يلغى رقمياً. تتحول المنصات مثل فيسبوك، إكس، تيليغرام، ومجموعات الواتساب إلى ساحات حكم رمزية تمنح الشرعية للبعض وتسحبها من آخرين وفق مقاييس النخبة المسيطرة على المزاج العام. الحرية التي يبشر بها تتحول عملياً إلى وسيلة تأديب اجتماعي تنتج أفرادا يخشون التعبير عن آرائهم إلا بما ينسجم مع ما هو "مقبول رقمياً".

المجموعات المغلقة تحولت إلى ما يشبه المحاكم اليومية حيث يحاكم الداخل العراقي بأسلوب ساخر جارح تارة، وبخطاب وصاية أخلاقي تارة أخرى. يوصف الداخل بأنه "متخلّف" أو "غير واعٍ" ، وكأن العراقيين مادة للتحليل والتقريع أكثر من كونهم شركاء في صناعة المصير. والمفارقة أن كثيراً من هؤلاء النقاد لا يشاركون في أي مشروع مدني أو سياسي فعلي ولا يواجهون المخاطر اليومية التي يواجهها الداخل من قمع أو تهديد أمني.

حتى شريحة المثقفين من شعراء وكتاب وناشطين لا تفلت من هذه الشبكة. يرفعون شعارات الصدق والحرية والنقد الجريء بينما يمارسون في الخفاء إقصاء لا يقل عن إقصاء السياسيين. يتداولون خطاباً مزدوجاً.. مدح في العلن وهجاء في الكواليس، دفاع عن الحرية في المقالات وصناعة قوائم سوداء في المجموعات المغلقة. عند هذه النقطة يتحول المثقف أو الناشط من شاهد على السلطة إلى جزء من جهازها الرمزي.

وسائل التواصل الاجتماعي نفسها تحولت إلى رأسمال رمزي للنخب. من يملك منصة ذات جمهور واسع أو صفحة مؤثرة بات يملك سلطة تعريف الحدث وتوجيه الرأي العام. صور المؤتمرات، المشاركة في الندوات، واستخدام اللغة الأجنبية كلها علامات تمنح صاحبها سلطة الكلام وحق تقرير ما هو صواب وما هو خطأ، فيما يبقى الداخل الشعبي متلقياً صامتاً وكأنه بحاجة إلى وصاية ليفهم ذاته.

وكما يقول المفكر الشهير بيير بورديو، فإن أخطر أشكال القهر هي تلك التي تمارس بخفة وخفاء. كل تعليق ساخر على منشور لشاب عراقي وكل حملة استهزاء تستهدف رأياً مختلفاً، تشكل فعلاً من أفعال العنف الرمزي الذي يرجع إنتاج علاقات القوة ويضع الداخل في موقع دفاع دائم. النفاق هنا لم يعد ازدواجية نفسية فحسب بقدر ما هو أصبح آلية هيمنة تعتمد عبر الضحك والإعجاب والمشاركة أكثر مما تكون عبر القوانين أو المؤسسات الرسمية.

الذي يفترض ان يكون هو ليس مهاجمة الأفراد بقدر ما كشف الآليات التي تجعل الخطاب محتكرا باسم احادي، ما الخوف الذي يحرك هذه الرقابة الرقمية؟. وما الرغبة في السلطة التي تجعل المثقف أو الناشط يتعامل مع جمهوره كأتباع لا كشركاء؟. في طبيعة الحال فان المسألة تتجاوز حرية التعبير لتصل إلى سؤال شكل المجال العام نفسه، هل سيبقى فضاء للتبادل الحر أم يتحول إلى جهاز يعمل على إنتاج هيمنة فئوية رقمية؟. إن تحليل هذه الشبكة وكشف آلياتها يمهد لتحرير النقاش العمومي من وصايته الحالية ويتيح تغيير المنصات من ساحات إقصاء وتأديب إلى فضاءات شراكة يكون النقاش سلوك للتحرر المتبادل لا وسيلة للنفاق والإذلال الرمزي.

مسمى العراق؛ بوصفه سؤالا معرفيا

إسماعيل نوري الربيعي

يأتي كتاب "مسمى العراق" للأكاديمي نصير الكعبي، باعتباره محاولة علمية جادة للإجابة عن سؤال محوري طالما شغل الباحثين في التاريخ والهوية: متى وُلد اسم العراق؟ هل هو امتداد عميق الجذور للحضارات السومرية والبابلية القديمة، أم أنه نتاج إسلامي متأخر تبلور في ظل الدولة العربية الإسلامية وما تلاها من تحولات؟ من هذا السؤال ينطلق الكعبي ليبني سرداً معرفياً واسع المدى، يمزج بين الحفر في طبقات التاريخ واستنطاق النصوص اللغوية والتراثية والحديثة. ولا يقدّم الكتاب جواباً نهائياً بقدر ما يفتح أفقاً للنقاش، يكشف أن الاسم نفسه ظل عبر العصور مادة إشكالية تتقاطع عندها الجغرافيا بالسياسة، والهوية بالسلطة، والذاكرة بالتاريخ. اعتمد الكعبي منهج السرد التاريخي المتكئ على تنوع المصادر، فاستحضر نصوصاً سريانية وبهلوية-ساسانية، إلى جانب المدونات العربية والفارسية والإنكليزية. هذا التعدد مكّنه من رسم صورة مركبة لمفهوم العراق، لا باعتباره إقليماً جغرافياً فحسب، بل كدلالة ثقافية وسياسية متحولة، أعيد تشكيلها مراراً بحسب التحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة. فالعراق عنده ليس مجرد مساحة بين دجلة والفرات، بل كيان لغوي-تاريخي تخلّق عبر فصول متعاقبة: من الإمبراطوريات القديمة، مروراً بالاحتلالات المتتابعة، وصولاً إلى الاستقلالات الحديثة وما رافقها من ثورات، ثم مرحلة الاحتلال المعاصر. وكأنّ التاريخ يعيد نفسه في صور متجددة.

من أبرز الأسئلة التي يثيرها المؤلف، مسألة النصوص الدينية والتاريخية حول مصطلح "أهل العراق"؛ ماذا كان يُقصد منه؟ وما حدوده الجغرافية والاجتماعية؟ فقد ورد هذا المصطلح في أحاديث وخطابات سياسية، مقروناً أحياناً بصفات محددة لسكانه أو بمواقف تميزهم عن غيرهم. ويقابله مصطلحات مثل "أهل الشام" و"أهل الحجاز"، وهي تعكس بدورها أنماطاً اجتماعية وثقافية متميزة. يتوقف الكعبي هنا عند دلالة التسمية بوصفها أداة لصياغة الهوية، مبرزاً أن "أهل العراق" لم يكونوا مجرد جماعة بشرية مرتبطة بجغرافيا، بل فئة ذات حضور خاص في المخيال العربي-الإسلامي. لكن الاسم لم يكن مستقراً عبر العصور. فالمصادر السريانية والبهلوية أشارت إليه أحياناً كتخوم فاصلة بين عوالم متباينة، وأحياناً أخرى كملتقى طرق حضارية. وفي المرحلة الإسلامية صار جزءاً من البنية السياسية للخطاب؛ فنقرأ عن عراق البصرة، وعراق الكوفة، وعراق العجم، في انعكاس لتعدد جغرافي وثقافي داخله. هكذا تكشف النصوص أن العراق لم يكن وحدة متجانسة، بل فسيفساء متشابكة، وأن معناه ظلّ متغيراً تبعاً للتحولات. بهذا المعنى يغدو اسم العراق حصيلة صراع طويل بين قوى محلية وإقليمية ودولية. ومع ذلك، بقي الاسم محتفظاً بجاذبيته ورمزيته في المخيال الجمعي، كهوية جامعة رغم الانقسامات. أما عراق ما بعد 2003 فقد شهد انفجاراً دلالياً، إذ انهارت السلطة التي كانت تحتكر تعريف "العراق"، ليتحوّل الاسم إلى ساحة صراع مفتوح بين طيف واسع من القوى والهويات السياسية والطائفية. كل طرف بات يملك عراقه الخاص وسرديته الخاصة، فلم يعد الاسم منطوقاً من جهة واحدة، بل تعددت الأصوات التي تتنازعه. وهكذا أصبح العراق عنواناً لمعانٍ متنافرة ومشروعاً مفتوحاً لإعادة التشكّل.

إن قيمة كتاب الكعبي لا تقتصر على تتبع تاريخ الاسم، بل تمتد إلى تفكيك أبعاده الأنثروبولوجية والدلالية. فهو يوضح أن المصطلحات التاريخية مثل "أهل العراق" كانت انعكاساً لتفاعلات اجتماعية وثقافية وسياسية، وأنها شكّلت إطاراً لوعي جمعي ظل يتغير بتغير السياقات. ويبيّن أن حدود العراق لم تكن ثابتة، بل متأرجحة وفق ظروف الحكم والتحولات العسكرية والإدارية، ما يجعل المصطلح في ذاته تجسيداً لصراع بين الثابت والمتحول. ويتجاوز المؤلف الماضي إلى تحليل الراهن، مشيراً إلى أن لحظة ما بعد 2003 أطلقت تعددية في المعنى لم يعرفها العراق من قبل. إذ تحوّل الاسم إلى حقل تتصارع عليه الجماعات السياسية والطائفية، كل منها تسعى لاحتكار دلالته وإعادة تعريفه وفق مصالحها. وبذلك لم يعد الاسم مجرد علامة جغرافية، بل أصبح جزءاً من معركة رمزية موازية للصراع السياسي والعسكري. تكمن أهمية الكتاب في إبراز أن الأسماء ليست بريئة أو محايدة، بل هي محمّلة بذاكرة الصراع والتاريخ. فـ"العراق" ظلّ قابلاً لإعادة التفسير والتوظيف منذ نصوص الحديث التي صنّفت "أهل العراق" كجماعة ذات خصائص، وحتى الخطابات المعاصرة التي تتنازع على احتكار معناه. ويرى الكعبي أن الصراع الراهن على الاسم ليس حدثاً عارضاً، بل امتداد لمسار طويل من التنازع على هوية العراق وحدوده ومعناه. الجديد اليوم هو تعددية الأصوات في ظل غياب سلطة تحتكر التعريف، ما يجعل الهوية العراقية مشروعاً غير مكتمل، قابلاً لإعادة التشكل باستمرار. وبهذا لا يقدّم كتاب مسمى العراق إجابة نهائية عن سؤال ولادة الاسم، بل يحوّل السؤال ذاته إلى مدخل لفهم كيفية تحوّل الأسماء من علامات جغرافية إلى رموز سياسية وهوياتية. فالاسم انعكاس لصراعات القوى والمعاني، وهو مرآة للتاريخ أكثر مما هو إشارة جغرافية. وإذا كانت جذوره الأولى قد تعود إلى إشارات سومرية وبابلية أو نصوص سريانية وبهلوية، فإن تبلوره النهائي حدث في الإطار السياسي الإسلامي، ثم أعيد إنتاجه في العصر الحديث بقرار استعماري-دولي، وهو اليوم يعاد تفكيكه وإعادة تركيبه بفعل التغيرات المعاصرة.

تكمن القيمة المعرفية للكتاب في ثلاث خصائص رئيسة؛ أولها توسيع أفق المصادر، إذ لم يقتصر المؤلف على التراث العربي، بل استدعى نصوصاً سريانية وبهلوية وفارسية وإنكليزية، مما أتاح قراءة متعددة الأبعاد لمفهوم العراق. ثانيها الحفر التاريخي والمعرفي؛ فالكتاب لا يروي أحداثاً بقدر ما يكشف عن طبقات من المعنى تراكمت عبر العصور. وثالثها فتح النقاش لا غلقه؛ إذ يتعامل الكعبي مع سؤال أصل الاسم كسؤال مفتوح، يعكس طبيعة العراق ذاته كفضاء للتعدد والاختلاف. ومن خلال هذه المقاربة يرسّخ الكعبي وعياً جديداً بأن الأسماء ليست محايدة، وأن العراق ليس مجرد تسمية جغرافية، بل بناء معرفي وسياسي يتقاطع عنده التاريخ بالصراع. ومن ثم يظل السؤال عن لحظة ميلاد الاسم سؤالاً مؤجلاً، لأن العراق يولد من جديد مع كل تحوّل تاريخي. إن مسمى العراق يقدّم بذلك قراءة معمقة لهوية مكان وزمان يحملان هذا الاسم، كاشفاً أن تاريخه يتكرر بأشكال مختلفة. فالعراق الذي كان ملتقى حضارات وصراع إمبراطوريات وموضع إرادة استعمارية، هو ذاته العراق الذي يُعاد تعريفه اليوم وسط انقسامات داخلية وتدخلات خارجية. وهنا تكمن راهنية قراءة الكعبي، إذ تذكّرنا بأن الهوية سيرورة متحركة لا جوهراً ثابتاً، وأن "العراق" سيبقى اسماً مفتوحاً على احتمالاته، يلد نفسه من جديد مع كل دورة من دورات التاريخ.

طريق العمر.. للشاعر سمير الصميدعي

رحمن خضير عباس

عن (دار المدى للإعلام والثقافة والفنون) صدرت المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر سمير الصميدعي، والتي عنوانها ب(طريق العمر)، كما ترجم العنوان إلى الإنجليزية ب (lifemarkes) وهو من مواليد بغداد، درس الهندسة وعلوم الحاسبات الإلكترونية في إنكلترا. شارك في العملية السياسية بعد سقوط النظام عام 2003 كعضو في مجلس الحكم، ثم وزير للداخلية، بعد ذلك أصبح الممثل الدائم للعراق في الأمم المتحدة، ثم سفيرا للعراق في واشنطن، وبعد ذلك ترك المعترك السياسي والدبلوماسي ليتفرغ للشعر والأدب والحياة، وليتحف القارئ بهذا الكتاب الذي يعتبر عصارة لتجربته الحياتية التي امتدت منذ بواكير صباه إلى اللحظة الراهنة، يفتح من خلاله لنا فضاءً شاسعا، لا تحده الأمكنة ولا الأزمنة.

إنه الطريق؛ سفرٌ مفتوح، قابل لكل الاحتمالات، باعتباره مسارًا عبر زمن محدود،تترصده نقاطٌ ومحطات، تتسلسل في تراتبية غير مفهومة، فالإنسان في أشعاره مسافر في خطوات غير مرسومة أحيانا، ومخطط لها أحيانا أخرى. وكنتُ أتساءل بيني وبين نفسي وأنا منهمك بقراءة سطوره وقوافيه، لماذا لم يطلق الشاعر على أعماله الشعرية (رحلة العمر) بدلا (من طريق العمر)؟ فلا أجد إجابة مباشرة وإنما سيل من الدلالات الشعرية التي تضمنها الديوان عن الرحلة التي تُشكل مجموعة من التجارب والاكتشافات، ولا تخلو من مغامرات، فهي توحي باختيار الفعل الرحلي بوصفه رؤية سردية تجريبية، لذا فاختياره للعنوان هو إصرار على دلالة التسلسل للأحداث التي توحي بالثبات على اتجاه واحد غير قابل للتبدل، وهو ما تختصره لفظة (طريق)، التي وجد الشاعر أنها أكثر دقة من رحلة. وسواء أكان هذه اللفظة أو تلك فقد تضمنت قصائده العديد من المتاسبات، لم تخضع لتاريخ محدد، ولكن القارئ يدرك الفترة التي قيلت فيها بدلالة المناسبة أو الشرح على الهامش، كما تضمنت المجموعة مواضيع مختلفة منها الغزل وشؤون السياسة والعلاقات الاجتماعية أو الإخوانيات ووصف الرحلات والأشخاص والمدن، وشعر المناسبات والأراجيز إضافة إلى الشعر الحر. لذا يصعب تقديم قراءة نقدية واحدة لهذه المجموعة، لأنها تحتوي على أنواع وأساليب مختلفة من الشعر، فمنها ما حافظ على الأسلوب الكلاسيكي للشعر العربي حيث الأوزان والقوافي، والتي تضمنت فيضا من الأفكار والعواطف والرؤى،في لغة شعرية تغرق في سحر المجاز، وتتلون بجمال الاستعارة، في أبيات وقوافٍ تتراقص متنقلة بين موائد الجمال، لتقدم عبرة إنسانية، أو نغمة تواسي الروحَ، أو صورة فنية تثير الدهشة. ولم يكتف الشاعر بكتابة الشعر العمودي، بل أردفه بقصائد التفعيلة التي تتوفر على الوزن، وتنفلت من رقابة وصرامة القافية، إضافة إلى الشعر الحديث الذي يميل إلى النثر، لتلائم (الموظة) الشعرية التي تميل كفتها إلى الحداثة من شعر منثور وهايكو على حساب أصالة العمود التقليدي. ولم يكتف الشاعر بكتابة الشعر بلغته الأم فقط، أي العربية، بل اقتحم أسوار الشعر الأجنبي وأسراره ليكتبَ باللغة الإنجليزية .

ومن هنا تأتي صعوبة الإحاطة بهذه المجموعة الكاملة ، نظرا لتنوّعها وكثرتها. لذلك لذتُ بقصائد الحب والغزل، لَعَلي أعثر على ضالتي في الاقتراب من المبدع وتضاريس شخصيته الأدبية، معتمدا على أن الأشعار التي يسفحها على الورق والتي ما هي إلا ذلك الضباب الخفي الذي يختبئ في أعماق النص، ويعكس شخصية صاحبه. ولاسيما إذا كان محور الشعر هو الانجذاب لقيم الجمال والحب والإنسان، ومنه جمال المرأة وصفاتها الجسدية والحسية ،أو ما يطلق عليه في التصنيفات النقدية تسمية الغزل، وهو الأكثر قدرة على البوح بما يخالج النفس، في شهيقها لاستنشاق العالم، وفي زفيرها للتعبير عن مشاعرها عنه.

وكأن كل قصيدة من هذا الديوان تتحول إلى محطة مستقلة من هذا الطريق، والقطار يصهل منتقلا بين البلدان والبشر والأصقاع المختلفة،بين قارات العالم وبلدانه،مما يوحي للقارئ بأن الشاعر عاش حياة عريضة، حافلة بالسفر والانتقال بين مدن العالم النائية، مما أكسبته تجارب مختلفة،وهو يتوكأ على عصا الترحال ، زوّادته ذكرياته عن الوطن الذي غادره منذ حين، والمدن الجديدة التي تتراءى إليه من نافذة السَفر، ولعل ذلك يدعوني إلى نوع من المقاربة بينه وبين الشاعر الشيلي بابلو نيرودا،حيث أن كلا الشاعرين قد مارس العمل الدبلوماسي والسياسي،وكلاهما قد شد الرحال إلى بلدان مختلفة، وعبّا من رحيق الحياة بحلاوتها ومرارتها، وأخيرا فكلاهما أعلن انتماءه لعقلية المثقف المتشبع بقيم الحرية والجمال على حساب الدبلوماسي والسياسي اللذين يعيشان في كهف السلطة وفي ظلمتها.

أما نيرودا فلم يكن شاعرًا تقليديًا، يكتب عن الحب بشكل عاطفي فقط، بل حوّل الحب إلى فلسفة وجودية، واعتبره طاقة كونية تربط الإنسان بالعالم، وليس مجرد عاطفة بين كيانات بشرية. وكان جريئا في تصوير الجسد واللذة، لأنه لا يرى الحب منفصلاً عن الرغبة الحسية، فالجسد عنده طريق للانصهار بين عاشقين، ووسيلة للوصول إلى معنى أوسع ،كما يظهر الحب عنده مقرونًا ، بالغياب، بالمنفى. إذ يرى أن ما يبقى في الذاكرة من لحظة حب هو ما يمنح الوجود عمقًا ومعنى.

كذلك شاعرنا الصميدعي الذي مارس العمل الدبلوماسي والسياسي بعقلية المثقف وعاطفة المبدع، لذلك جعل من الكلمة جسرا لتمرير رؤاه بوطن أجمل، كما أنه مثل نيرودا، فقد تنقل بين بلدان كثيرة، واكتسب الكثير من التجارب ،وجعل المرأة عنوانا للجمال والسمو والحب، حيث تذوب الحواجز الجغرافية والعرقية. المرأة ذلك الكيان الرقيق والجميل والذي يتجاوز ما إلفناه، ففي إحدى قصائده يصف لنا راقصة صينية وهي تؤدي الباليه بقوله:

«ذراعان مثل انسياب المياه/ وطورا كرفرفة البيرق/ وجذع يميد كغصن رطيب/ فيطوي على الأرض أو يرتقي»

فلا يكتفي الشاعر بنقل الحركة المرئية، بل يحوّلها إلى إيقاع شعري ينساب في مخيلة القارئ. إن تناسق الجسد عنده ليس مجرد وصف فيزيائي، بل رمز لانصهار الجمال الشرقي في صرامة الفن الغربي. تنبثق الراقصة في نصه ككائن شفاف، تتدرج حركاتها من همسة ساق إلى خفقة ذراع، حتى يبدو الجسد وكأنه يكتب قصيدة صامتة على خشبة المسرح،من خلال الطيف الموسيقي المتنوع، وكل حركة من حركاتها تشبه الوميض الذي يتجلى بين السحب. يصف لنا التوازن والتناسق بين الجسد الأنثوي، محملا بالدفق الروحي هو ما يجعل اللوحة الشعرية للصميدعي ذات طابع خاص، حيث يتحول الباليه من تفاعلات وحركات للجسد إلى تجارب فنية إنسانية ، ومن ايقاعات حركية إلى لغة فنية.

وفي قصيدة أخرى، يقدم رؤية شفافة وصادقة للحب، ويشبهه بالخمر المعتق بقوله:

« الحب كالخمر العتيقة زادها / مرّ السنين تذوقا وتزاكيا»فقد حمل النص عددا من الدلالات الجمالية والرمزية، باعتبار أن الخمر العتيقة أكثر لذة وأصالة من الحديثة،وكذلك الحب فهو لا يتلاشى بمرور الزمن،بل يتضاعف نضجا وعمقا وثباتا. كما أنه يقارن الحب بنشوة الخمر التي تبدو أنها لحظة ابتعاد عن الواقع، وهي تشبه الحب الذي يوقع العاشق في حالة من الانبهار والنشوة التي تجعله محلقا في أجواء الحلم، ويخرجه من وعيه العادي، ورغم ما يرافق ذلك الهوى من تجارب مريرة وصعوبات، ولكنه يكتسب الصفاء والاندماج المطلق،خاليا من الشوائب التي تعتري العلاقات العابرة.

وفي قصيدة أخرى يقول : «ما لي أصاب بفيروس الهوى عجلا /فلا مناعة تحميني من النظر"

يتيح لنا هذا البيت قراءة نفسية دقيقة، إذ يكشف عن حالة وجدانية مركبة لدى الشاعر،فهو يستعمل كلمة "فيروس" التي توحي بأن الحب يدخل النفس على حين غرّة مثل المرض المعدي، فيعصف بالوجدان، مما يعكسَ الشعور بالعجز أمام قوة لا يسيطر عليها،لأن عنصر المفاجأة، لم تمنحه وقتا للتأمل أو التحصن. هنا نلمس انفعالا عاطفيًا.يعززها غياب الدفاعات المناسبة،حيث أن العاطفة اخترقت أعمق مناعاته النفسية، فالشاعر لا يرى الهوى مجرد تجربة جميلة، بل يضعه في إطار المرض المعدي، مما يعكس قلقا وجوديًا وشعورًا بالتهديد من تجربة الحب، وكأنها سلبٌ للحياة الطبيعية أو للحرية الشخصية.

رغم أن الصميدعي قضى شطرا كبيرا من حياته في حقل الهندسة، وكان أحد رواد استخدام الكومبيوتر في الفن الإسلامي، وإنه اشتغل في السياسة في داخل العراق وخارجه، ولكنه ينحاز إلى الشعر ، ويفخر بكونه شاعرا من خلال قوله:

"أنا شاعر أحيا ومن يفنى فليس بشاعر"

يحمل هذا البيت دلالات فلسفية عميقة، حيث يربط جوهر الشعر بقدرة الإنسان على العيش حقا، لا مجرد وجود بايلوجي، كما يرى نفسه في حالة تجدد دائم،من خلال الوعي بالحياة بدلالة الفعل (أحيا)وهو نقيض ل(يفنى)، التي تعبّر عن حالة الفقر في الوعي،أو العيش مع القطيع بدون أثر ملموس، وذلك لأن الشاعر الحقيقي،هو من يترك بصمته على الحياة، وهذا ما يصبو إليه. وكأنه يتقاسم الفكرة ذاتها التي قالها نيرودا ذات يوم:

«حتى لو مرّ الموت،فلن يأخذ إلا جسدي،أما الحب فسيبقى في الهواء،في البحر، في الأغاني التي يغنيها الغرباء «

إقبال نعيم وردة جيل "الثمانيتسعنيات"

عبد الخالق كيطان

لمنتدى المسرح في شارع الرشيد رهبة. رهبة تتوهج عندما تدلف إلى باحته سواء أكان المدخل من جهة نهر دجلة الهادئ أو من جهة الشارع العتيق. ثم تتوهج الرهبة لتشتعل جذوة تشبه الخلاص إذا ما كان العرض المسرحي متألقا. يحدث ذلك كثيرا، ولكنه ليس دائما. كانت إقبال نعيم مثل عودة كبريت في تلك العروض. تنير ظلام القاعة، وتحترق بعد انتهاء العرض.

ولكن، لماذا بدأت الحديث من منتدى المسرح، من أول التسعينيات الحزين، ولم ابدأ من تاريخ أقدم، هو التاريخ الحقيقي لظهور إقبال نعيم في المسرح العراقي، ممثلة تلفت الأنظار؟

الحق أقول إن ذلك يشبه حديث النقاد عن ارتباط ممثل ما بفرقة المسرح الفني الحديث. هو نوع من العلاقة التبادلية التي تعطي للاثنين حضورا يمثل علامة في التاريخ الفني للبلاد.

يمكنك أن تعود إلى تاريخ إقبال نعيم في المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة والدوبلاج.. بل وحتى في الإدارة.. كل ذلك متاح، وهو مهم حتما في سيرتها الحياتية والابداعية.. ولكنني هنا أذهب إلى عقد التسعينيات بقصد ووعي. والأسباب عندي واضحة جدا.. هي أسباب شخصية، ولا أنكر ذلك، وأسباب موضوعية حتمتها الظروف القاسية التي عشناها معا.

منتدى المسرح منذ بداية التسعينيات كان آخر القلاع النظيفة بوجه القبح. وأيضا، استدرك بالقول أن مسيرة هذا المسرح بدأت قبل ذلك بنماذج رصينة.. ولكن.. للتسعينيات وقع خاص.

ولم تكن إقبال وحيدة. بل عضو فعال في مجموعة من الحالمين والمغامرين.. كانوا مجموعة من حرف مختلفة: فيهم الممثل، الكاتب، الموسيقي، الناقد، المخرج، الصحافي، مصمم الإضاءة والديكور، المصوّر. فيهم ومنهم جمهور يتبادل، لا وجهات النظر فقط، بل حتى كسرة الخبز في زمن الجوع والخذلان.

ومن بين الفتيات كانت إقبال وحدها الثابتة في الصورة المائلة على جدران المنتدى. صورة بشخصيات مختلفة ومتعددة. أما غيرها، فكنّ يحضرن مرّة ويغبن مرّات.. موهوبات، أو من طالبات معهد وأكاديمية الفنون الجميلة، أو محترفات من الفرقة القومية للتمثيل، بل وحتى عابرات في لحظة عارية.

وإذ كان الآخرون معلومون، فهم نخبة جيل التسعينيات على أي حال، فإن إقبال كانت الوردة التي تجتمع عندها تجارب فن الممثل، فتتلاحم الرؤى وتحدث الرهبة التي تتحول إلى جذوة. هذه المجموعة قدمت أعمالا لا تنسى وقعها مخرجون من أجيال مختلفة وصارت هذه الأعمال تمثل مرجعا لا مناص عنه في ذاكرة المسرح العراقي.

وكنت في نهاية كل عرض من هذه العروض، حتى تلك التي لا انسجم معها فنيا، أذهب إلى الكواليس لمصافحة فريق العمل. تقليد مسرحي تعلمته من أساتذتي. وكان أعضاء فريق المسرحية يتصببون عرقا، وهم يستقبلون التهاني. تلك اللحظات في منتدى المسرح لا تشبه غيرها. أما إقبال نعيم فيها فلم تشذّ. كانت ابتسامتها البريئة لا تفارق وجهها، وهي تسأل بلطف عن ردود الأفعال بعد انتهاء العرض. نسخر مما تبقى في باحة المنتدى من قطع ديكورية وأكسسوارية. نغمز بعضنا عن جملة "خطيرة" ألقيت في سياق العرض، ويعلو صوتنا ونحن نرحب باسم كبير من عالم الثقافة جاء محييا. شاركت إقبال نعيم في أبرز عروض تلك المرحلة التي قدمت في المنتدى، ونخصّ بالذكر المسرحيات التي أخرجها الفنان ناجي عبد الأمير: دزدمونة، هاملت بلا هاملت، الحريم والخادمات. وبالطبع فلقد لعبت في تلك المسرحيات مختلف الأدوار، أو باختصار شديد جسّدت وجهي المسرح التاريخيين بإتقان ومهارة.

على أن من الجحود حصر أعمال إقبال بعروض المنتدى، فهي قدمت مع المخرجين سامي عبد الحميد، د. صلاح القصب، عزيز خيون، عوني كرومي، هيثم عبد الرزاق، عواطف نعيم، د. فاضل خليل وغيرهم العديد من الأدوار الناجحة والانماط التمثيلية.

رحيل إقبال نعيم المفاجئ اعادني إلى مبنى المنتدى، وإلى شخوص من المؤلم أنهم غابوا تماما عن المشهد لأسباب طبيعية وغير طبيعية. كانت إقبال وردة جيل الثمانيتسعنيات، مجتهدة في التمرين مثل اجتهادها في العرض. في النقاشات الجانبية كما في الندوات الرسمية. كان حضورها لازما في مسرح حقيقي.. وغيابها اليوم علامة أيضا على زمن يأفل.

كتاب البؤس الأنثوي .. دور الجنس في الهيمنة على المرأة

عرض / علاء المفرجي

تاريخ المرأة مليء بالظلم والعبودية، ولكن كتاب (البؤس الأنثوي) الذي كتبه المفكر فالح مهدي، يقدم رؤية فريدة من نوعها. حيث يعتمد مهدي على مجموعة واسعة من الفروع المعرفية مثل الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، اللغة، الثقافة، الفقه والقانون لتقديم تحليل شامل ومتكامل، يتناول الكتاب سطوة الرجل وهيمنة الأيديولوجية الذكورية بدءًا من عصر الصيد وجمع القوت وصولا إلى العصر الزراعي الذي شهد بزوغ حضارات عظيمة مثل المصرية، ووادي الرافدين، والهند والصين. في هذا الكتاب، نجد مادة غنية حول النظم العائلية ومفاهيم الشرف والعار في العالم القديم، إضافة إلى مادة علمية ومشوقة حول معمق وميز لكينية لشره وتطور الأنظمة التي ادت إلى قمع المراة مما يجعله مرجعًا هامًا لكل من يهتم بفهم التاريخ ودور المرأة فيه.

لا يبغي المؤلف بكتابه هذا الدفاع عن المرأة، إنما بالكشف عن الآليات الأيديولوجية في العالم القديم. وكما يقول عالم الاجتماع الفرنسي «بيير بورديو» فإن الكشف عن عمل أية آلية لنظام معرفي يتضمن في ذاته نقدًا لذا سأقوم بقراءة ثقافة العالم القديم عن المرأة والمتمثلة بعلاقات القوى. هذه القراءة دفعته وبدافع الفضول الشديد-كما يقول- للتعرف على النظم العائلية التي أنتجها الحيز الزراعي. والتي تكشف لنا التنوع المذهل في ثقافة المكان..

لا يمكن الكلام عن المرأة في الزمن المعاصر دون التطرق إلى أعمال «فرويد»؛ فهو الرائد الأول في موضوع الغريزة الجنسية، بل اعتبر الجنس في حاله تساميه أساس الحضارة والمحرّك للنشاطات الإنسانية بما فيها العنف والحروب. فرويد احد الأبناء النجباء ل «دارون» ونظريته التطورية، إنما أصبحت نظريته عن الجنس وأحكامه عن المرأة محل نقد شديد. سنعود له في ثنايا هذا البحث وعن إبرازه للجنس كمحرك للتاريخ. في نظرية «فرويد» تعتبر المرأة مؤسسة للتحليل النفسي، إنما اعتبرت كتاباته عن المرأة معبرًا عن مركزية القضيب، وسنعود لهذه النقطة لاحقًا التي أوجدت مفاهيم «دونية المرأة» بالنسبة للرجل. فرويد مؤسس لهذا الجانب المعرفي ونالت افكاره وكتاباته الكثير من النقد والتحامل حتى من قبل تلامذته.

يقول المؤلف فالح مهدي : تجنبت الدخول في هذه الدراسة في موضوع الجندر، فلا زال هذا الموضوع محل جدل كبير بين كبار الباحثين، وبين الحركات النسائية في الغرب لا بل أصبح موضع مزايدات؛ مما دفع الفيلسوفة الأمريكية «جوديث بتلر» إلى إصدار دراسة مهمة حقًا في عام 1990 بعنوان «قلق الجندر» .

كان العنوان الفرعي مثيراً للدهشة، فتَحْت عنوان «النسوية وتخريب الهوية» وقفَتْ هذه الكاتبة وبشجاعة أمام الحركات النسوية التي لا تنادي فقط بالمساواة بين الرجل والمرأة بل إعادة كتابة التاريخ على ضوء الأطروحة التي سادت في القرن التاسع عشر وأخذ بها ماركس وإنجلز؛ المتمثلة في وجود عصر أموي قبل العصر الأبوي، بل قامت ومن الفصل الأول بنفي أطروحة «سيمون دي بوفار» والمتمثلة في كتابها الشهير «الجنس الثاني» على النحو التالي «لا تُولَد الواحدة امرأة، بل هي تصير كذلك». المادة التي كتبتها «سيمون دي بوفار» تجاوَزَها الزمن ليس من قبل «جوديث بتلر» فحسب، بل من قبل عدد كبير من كبار الباحثين وآخرهم، «فرنس دو فال».

وفالح مهدي: ولد في بغداد في عام 1947، بعد تخرجه في كلية القانون في بغداد عام 1970، اتجه لدراسة الموضوع الديني إضافة إلى الرغبة والفضول في معظم الأبواب الأدبية والثقافة المتعلقة بالإنسان، وقد تُوِّج ذلك الجهد بدراسة بعنوان (البحث عن منقذ: دراسة مُقارنة بين ثماني ديانات). ونشر في بيروت من قِبَل دار "ابن رشد" عام 1981. وبَعد مرور عشر سنوات أعيد طبعه من قِبَل مكتبة "مدبولي" في القاهرة عام 1991. وما زال ذلك العمل يطبع ويستنسخ حتى هذه اللحظة!

ومن مؤلفاته: استقراء ونقد الفكر الشيعي، تاريخ الجنة ، البؤس الأنثوي : دور الجنس في الهيمنة على المرأة، تاريخ الخوف: نقد المشاعر في الحيز الدائري، البحث عن جذور الإله الواحد، صلوات العالم: قراءة نقدية في ثقافات العالم الروحية، الخضوع السني والإحباط الشيعي- نقد العقل الدائري.. وغيرها.

بالليت
▪ ستار كاووش

غرفة صبيح عفوان

كيف يمكننا الأمساكَ بشيء من أيامنا القديمة وإسترجاعها هنا على الورق؟ كيف نستعيد الأحداث والشخصيات التي نحبها دون أن ننسى تفاصيل مهمة أو أحداث مؤثرة. بكل الأحوال لا بأس من المحاولة، مادامت الصداقة هي التي ستقول كلمتها في النهاية. وهذا ما أحاول كتابته هنا كتحية الى صديق أعطاني الكثير من روحه وترك أثراً في نفسي أو بالأحرى فتح نافذة مضيئة في حياتي ورسم وشما للمحبة لا يمكن محوه أبدا. أنه صبيح عفوان الناقد والمثقف الذي كان ومازال مرادفاً للجمال الذي عشناه أنا ومجموعة كبيرة من الأصدقاء في أيام بغداد التي مرت سريعاً مثل طائر خرافي .

منذ أن رأيته أول مرة يتحدث مع شهاب الفضلي وجاسم لطيف بمحاذاة مقهى شارع الشركة بمدينة الثورة، شدني بلباقته وإيجاده للكلمات المناسبة التي تجعل الآخرين يستمعون له بمحبة واهتمام، وما زادَ من حضور هو مظهره الرياضي ووسامته اللافتة. كنتُ أمسك وقتها حقيبة صغيرة مليئة بمجموعة من تخطيطاتي التي أنتظر أن أحملها معي للتقديم لدراسة الرسم في أكاديمية الفنون. هناك قرب المقهى ناداني جاسم قائلا (هذا هو صبيح الذي حدثتك عنه)، وما أن تحدثنا بضع كلمات حتى خُيِّلَ لي بأني أعرفه منذ زمن بعيد. ومنذ تلك اللحظة بدأت صداقة عظيمة مليئة بالكثير من الأفكار والتطلعات. كان صبيح محباً وكريماً يفتح بيته لنا نحن اصدقاءه لجلسات استثنائية تختلط فيها الأحاديث بدخان السجائر والتطلعات وهموم الثقافة والكتب والرسم وآخر القراءات. ووسط كل ذلك كان صبيح هو البادىء بالأفكار والحلول، وبقي دائماً مرآة للثقافة التي تُشذب تصرفات الانسان وتجعل تلقائيته نبيلة ومحببة. ومثلما كان صبيح ماهراً في صنع البهجة وبارعاً في نسج التواصل مع الأصدقاء، فهو قد اشتغل في كل كتاباته وآراءه على التحليل النفسي واللذة التي ينتجها إنجاز الكتابة أو الرسم أو المسرح وإهتم بشكل خاص على تجارب المبدعين الذين لديهم مناطقهم الخاصة ولا يتعكزون على تجارب الآخرين. وعندَ كل تواصل بيننا كانت لديه أفكاراً وتصورات جديدة، حتى بدا لي أنه ينظر الى كل لوحة أو إنتقالة جديدة لي بطريقة مختلفة عن الآخرين، وأشاهد في عينية سعادة تشع منها الطاقة والسند، إنها قوة الجمال التي تركها في روحي. وأتذكر كيف إقترحَ صبيح تسمية (جسد المدينة) عنوانا لمعرضي الشخصي الذي أقمته في مركز الفنون سنة 1991، لأنه رأى فيه انعكاساً سايكولوجيا لروح بغداد وزحام شوارعها واكتضاض ساحاتها، فكان ذلك بمثابة هدية عظيمة لي، وفي الافتتاح بعد أن نقلنا لوحات المعرض معاً في شاحنة، توقف مني جديد أمام لوحة عازف الساكسفون التي كانت تتصدر المعرض وحدثني كثيراً عنها. وعند انتهاء المعرض أرجعنا اللوحات الى المرسم بذات الشاحنة، ثم أكملنا طريقنا الى بيته حيث علقنا لوحة عازف الساكسفون في الغرفة التي تجمعنا كل يوم. تلك الغرفة الشهيرة التي كُنا نلتقي فيها نحن أصدقاءه في مقدمة بيتهم، والتي تحولت الى منتدى ثقافي للشعر والمسرح والرسم والحوارات الفلسفية والحديث عن آخر الكتب، ووسط كل ذلك كانت أطباق الطعام التي تحضرها والدته الرائعة تتدفق دون توقف، فيما يُخرج هو أحياناً قناني الشراب من زوايا سرية لا يعلم بها أحد. وكلما علا دخان السجائر في فضاء الغرفة، كلما أرتفعْت معه سحابة التحليلات النفسية التي برعَ بها صبيح ومازال متربعاً على عرشها. يا للصحبة ويالجمال الانسان حين يكون مثل هذا الصبيح البوهيمي الذكي والمثقف العارف.

ما زال صبيح في بغداد يفكر بجسد المدينة وفرحها وإحباطاتها أيضاً، وما برحَ يروض أفكاره وإستعاراته الفريدة ودعاباته الذكية، يمضي دون توقف ملاحقاً الجمال والتطلعات الكبيرة والافكار الأصيلة. فيما مضيتُ أنا مع أيامي بعيداً، لكن مع ذلك ظل صبيح بالنسبة لي مرادفا لكل جمال أراه ولكل إنسان باهر أقابله. سنوات تفصلني عن تلك اللقاءات، وقد حالفتني الظروف وأقمتُ معارضاً عديدة في صالات عرض مدهشة ومتاحف حديثة أو تعود لعصر الباروك، لكن غرفة صبيح البعيدة تلك هي التي شكلت الكثير من وجداني واندفاعاتي وافكاري، تلك الغرفة التي رغم صغر حجمها، لكنها كانت أوسع من متحف وأجمل من جمعية فنية، حيث بدا لنا وقتها أن كل شيء جميل قد بدء في تلك الغرفة التي اعتبرناها نحن الشباب الطموحين بمثابة صالون ثقافي لنا، نحن الذين صرنا -رغم فقرنا- أغنياء بوجود صبيح وغرفته التي كانت تؤوينا مثل رداء نحتمي به. ولو عاد بي الزمن الى أيام بغداد البعيدة، لما إخترت سوى جلسة واحدة في تلك الغرفة الجميلة صحبة الأصدقاء، نتبادل أحاديثنا الصاخبة فيما يضع صبيح كعادته علب سجائر (كولد كوست) على الطاولات الصغيرة التي أمامنا ويلتفت نحوي بهدوء وهو يهز رأسه خلسة، كإشارة الى أن لديه ما سنبلل به عروقنا. يا لبغداد التي تنجب مثل هذه الشخصية الجميلة، بغداد التي كنتُ ومازلت أراها في وجه صديقي صبيح عفوان.

أكتب الآن عن صديقي، وأتذكر كيف كنا ننتظر أن تهيء لنا والدته الطعام في حرارة الصيف، حيث ينضج الخبز في خلفية البيت، فيما تنضج أفكارنا في حرارة غرفة صبيح بمقدمة البيت، وقتَ كانت التطلعات كبيرة والأحلام واسعة والدعابات غير قابلة للتوقف.

وبعد كل هذه الفترة الطويلة، ظلت مكانة صديقي خاصة ومضيئة في نفسي، بل تزداد قيمة مع مرور الأيام. ورغم قضائي نصف عمري في هولندا، متنقلاً بين المتاحف والزهور التي تملأ البلد، لكني لن أنسى الزهور التي زرعها صبيح في روحي، تلك الزهور التي مازالت تفوح منها رائحة الصداقة والذكريات والأيام الفريدة التي لا تنسى.

ما زالَ صبيح في بغداد يفكر بجسد المدينة وفرحها وإحباطاتها أيضاً، وما برحَ يروض أفكاره وإستعاراته الفريدة ودعاباته الذكية، يمضي دون توقف ملاحقاً الجمال والتطلعات الكبيرة والافكار الأصيلة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
29 Septmber 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 23 - C° 38 | الموصل / C° 22 -C° 36 | أربيل / C° 21 - C° 34
البصرة / C° 20 - C° 41 | الرمادي / C° 21 -C° 37 | النجف / C° 22 -C° 39

اقـرأ

باريس الحنين إلى الأوقات البويهيمية

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "باريس الثمانينيات". يكتب شفيق في مقدمته للكتاب: "لقد كتب عن باريس الكثيرون، ومن مختلف الاقوام والجنسيات، ممن عاشوا بين حناياها، إما لغرض الدراسة، او لغرض العمل، او لغرض الهجرة وطلب العيش في كنفها، مهما كانت الظروف، حسنة او سيئة فهي تبقى في النهاية بلد الحريات والتآخي، وبلد القانون والعدالة والديمقراطية".

جواد الأسدي يحاضر عن (الإنتاج المسرحي بين الإبداع والحاجة) في اتحاد الأدباء

متابعة المدى

ضيّف بيت المسرح في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، في أولى جلساته بالدورة الجديدة، المخرج المسرحي د. جواد الأسدي والمخرج المسرحي أنس عبد الصمد، للحديث عن محور "الإنتاج المسرحي بين الإبداع والحاجة" وذلك بحضور جمع من المهتمين والمتخصصين.

وقال مدير بيت المسرح د. علاء كريم في افتتاح الجلسة، إن بيت المسرح سينفتح على جميع المؤسسات المعنية بالفن المسرحي، من خلال إقامة الورش وتنظيم مهرجان للفضاء المفتوح، فضلاً عن نيّة عقد المؤتمر النقدي الثاني للمسرح بعد أن عقد المؤتمر الأول في العام الماضي.

من جانبه، أوضح مدير الجلسة د. جبار خماط أن هناك فجوة في علاقة المؤسسات بالإنتاج المسرحي، مؤكداً ضرورة مناقشة هذا المحور لما يحمله من أبعاد فلسفية وفنية مهمة، لافتاً إلى أن المسرحي العراقي يتجاوز المعاناة لأنه صانع للحياة.

وأشار د. جواد الأسدي إلى أن قضية الإنتاج المسرحي من أعقد القضايا وأكثرها إلحاحاً، لاسيما في الدول النامية، مضيفاً أن العراق رغم تاريخه الثقافي والحضاري الطويل، ما زالت علاقته بالمثقف علاقة هامشية ورخوة.

وبيّن الأسدي أن الفنان هو الكنز الحقيقي لأي إنتاج، خصوصاً مع غياب المؤسسات التي تحميه وتوفر له بيئة عمل مناسبة من قاعات واستديوهات وأزياء، كما هو الحال في أوروبا.

أما المخرج أنس عبد الصمد، فأكد أن مشكلة الإنتاج لا تتعلق بالجانب المالي فقط، بل ترتبط أيضاً بغياب الاهتمام المعنوي والرعاية والمتابعة، موضحاً أن التحضير للعروض المسرحية في دول مثل اليابان يبدأ قبل عامين من العرض نفسه.

ولفت عبد الصمد، إلى أن المسرح العراقي يمتلك حضوراً عربياً كبيراً ومؤثراً، وهو ما تؤكده الجوائز التي يحصدها في كبرى المهرجانات العربية، مشدداً على أن أكبر تحدٍّ يواجه المسرح العراقي اليوم هو غياب الوجوه الشابة في الإخراج المسرحي.

ودعا المتداخلون في نهاية الجلسة لدعم الإنتاج المسرحي وتمكين الشباب وتعزيز الشراكات وتوفير بيئة ثقافية مستدامة تواكب التطورات.

ويُعد جواد الأسدي من أشهر المخرجين والممثلين المسرحيين العراقيين حاز عام 2004 على جائزة الأمير كلاوس للمسرح. عمل لمدة 14 عاما مع المسرح الوطني الفلسطيني ولاحقا مع المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق. أخرج العديد من الأعمال المسرحية من أشهرها رأس المملوك جابر عن مسرحية سعد الله ونوس، تقاسيم على العنبر المستوحاة من نصوص لتشيخوف، حمام بغدادي من بطولة فايز قزق و نضال سيجري.

الملاحظات في هوامش الكتب... تركيز أم تشتّت؟

بينما يطغى الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«إكس»، وتطبيقات الفيديو مثل «تيك توك» و«يوتيوب»، لا تزال القراءة تحافظ على مكانتها بكونها هواية لا تندثر ومصدراً أصيلاً للمعرفة. وبين طقوسها المتوارثة، تبرز ظاهرة «الكتابة في الهوامش» التي تعني تدوين الملاحظات والتعليقات على جانب النصّ خلال القراءة. وقد اختلف الباحثون في تفسيرها، فالبعض يراها دليلاً على تركيز القارئ وإضاءته على النقاط الجوهرية، فيما يعدّها آخرون مؤشراً على الشرود والانصراف عن النصّ.

وفي هذا السياق، ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنه تاريخياً، ارتبطت الهوامش بمفكّرين كبار مثل ليوناردو دافينشي، الذي دوّن خواطر حول الجاذبية على حواشي مخطوطاته قبل أن تُصاغ النظرية علمياً بسنوات.

كذلك فعل أدباء مثل إدغار آلان بو وهيرمان ميلفيل، إذ ساعدت تدويناتهم «الهامشية» الباحثين لاحقاً في فهم عوالمهم الفكرية والأدبية بعمق أكبر. علماء النفس وطب الأعصاب اهتمّوا أيضاً بهذه الظاهرة؛ فقد خلصت دراسة في دورية «الحدود في علم النفس»، إلى أنّ الكتابة في الهوامش تُعزّز من قدرة الدماغ على الفهم والتذكّر. وأشارت الباحثة ماريان وولف من جامعة كاليفورنيا، إلى أنّ «التعليقات الجانبية تُساعد القارئ على الغوص في النصّ وتطوير تفسيراته الخاصة». وفي السياق عينه، رأى الباحث التركي ديميت يالي أنها تمنح الطلاب «استقلالية في التعلّم» خلال ورشات تعليم اللغات.

الاهتمام بالهوامش لم يقتصر على المجال الأكاديمي؛ فقد بحث طلاب الجامعات في الماضي عن كتب مستعملة تحتوي على تعليقات قرّاء سابقين بوصفها خلاصات مُركّزة للمادة العلمية. وإنما هذا التقليد تراجع مع بروز المكتبات الرقمية. وتكشف دراسات عن المخطوطات الوسيطة أنّ الحواشي لم تكن دوماً ملاحظات فكرية، فقد تحمل أيضاً رموزاً وزخارف ورسومات هزلية لإضفاء لمسة جمالية أو لتسلية القارئ.

المعتمدون على أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر استعداداً للكذب والخداع

حذرت دراسة جديدة من أن الأشخاص الذين يعتمدون بكثافة على الذكاء الاصطناعي في أداء واجباتهم الوظيفية أو الدراسية يكونون أكثر استعداداً لخداع الآخرين والكذب عليهم.

وبحسب الدراسة التي أجراها معهد ماكس بلانك للتنمية البشرية في برلين، فإن بعض المستخدمين ينسون استخدام "الكوابح الأخلاقية" عند تفويض مهامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي لكي تؤديها بدلاً منهم. وقال الباحثون في المعهد الألماني: "كان من المرجح بشكل كبير أن يمارس الناس الغش عندما سُمح لهم باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي بدلاً من القيام بذلك بأنفسهم"، معربين عن استغرابهم من "مستوى عدم الأمانة" الذي رصدوه. وخلص فريق معهد ماكس بلانك، الذي أجرى البحث بالتعاون مع باحثين من "جامعة دوسلدورف-إيسن" في ألمانيا وكلية تولوز للاقتصاد في فرنسا، إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تسهل عمليات الغش، حيث تبين أنها "تلتزم في كثير من الأحيان" بالتعليمات غير الأخلاقية التي يصدرها مستخدموها غير الأمناء. وقدم الباحثون أمثلة عملية على استخدام الذكاء الاصطناعي في الغش، وحذر معهد "ماكس بلانك" من أن تدابير الحماية المتاحة حالياً في نماذج اللغة الكبيرة للذكاء الاصطناعي لم تكن فعالة في ردع السلوكيات غير الأخلاقية.

وأوضح الباحثون أنهم جربوا مجموعة من استراتيجيات الحماية، وخلصوا إلى أن قواعد منع السلوكيات الخادعة يجب أن تكون دقيقة للغاية لكي تصبح فعالة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أشار باحثون في شركة تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأميركية الرائدة "أوبن أيه. آي" إلى أنه من غير المرجح إمكانية منع برامج الذكاء الاصطناعي من "التوهّم" أو التلفيق.

نيرمين الفقي تكشف سبب عدم زواجها

كشفت الفنانة نيرمين الفقي عن سبب عدم زواجها حتى الآن رغم بلوغها ٥٣ عاماً، مؤكدةً أن الزواج قسمة نصيب، وأنها تأمل في أن يُعوّضها الله خيراً عن سنوات الوحدة التي عاشتها.

وأوضحت نيرمين أن الزواج بالنسبة إليها يرتبط بالرزق والنصيب، قائلة: "الزواج رزق من ربّنا، وكل شيء مكتوب ومقدّر، واللي ربنا شايلهولي أكيد هيكون فيه الخير".

ورفضت نيرمين الربط بين الجمال وتأخر الزواج، مشدّدةً على أن هذه الفكرة غير منطقية، حيث قالت: "أنا ضد الفكرة اللي بتقول إن الست الجميلة مش بتتجوز، الزواج سُنّة الحياة، وكل علاقة فيها مشاكل، لكن المشاكل دي بتكبّر الإنسان وبتعلّمه".

رحيل التشكيلي المغترب غالب المنصوري

بغداد - علي الدليمي

ودعت الحركة الفنية في العراق الفنان التشكيلي غالب المنصوري، الذي غادرنا بعد صراع طويل مع المرض. والمنصوري أحد الأعمدة الرئيسية الفاعلة في الحركة الفنية العراقية المعاصرة، طوال أكثر من نصف قرن، وقد ترك بصمة فنية شاخصة لا تمحى في المشهد التشكيلي العراقي..

ورغم إغترابه الطويل، كان المنصوري دائم التواجد في المتحف الوطني للفن الحديث، خلال إجازاته في بغداد، محافظا على اتصاله بجذوره الفنية وأصالته، ومستمرا في التواصل مع جمهوره ومحبي فنه. ستظل ذكراه حاضرة في المشهد الفني العراقي.

تجربة المنصوري الفنية المتميزة، التي حملت روح الهوية العراقية الأصيلة، ستظل محطة مهمة في تاريخ الفن العراقي. سيفقد الوسط الفني العراقي أحد رموزه البارزين، وستبقى أعماله الفنية شاهدة على عطاءه وإبداعه.

ولد الفنان غالب عباس موسى المنصوري عام 1953 في بيت طيني واسع في قرية الكعبوري الصغيرة على ضفاف نهر الفرات، في ناحية القادسية بالنجف.

كانت جدته تلعب دورا كبيرا في حياته، حيث تركت بصمتها على خده بلمسة حنونة بعد نشر الغزل الصوفي على مشراب بين نخلتين. هذه اللحظة المبكرة فتحت عينيه على ألوان زاهية تتراقص بإيقاع الشمس، مما ألهمه بحب الألوان والفنون.

ومع ذلك، كانت أمه ترفض فكرة انخراطه في مهنة الحياكة، وترى أنها لا تليق به، وتشجعه على اللعب بالطين بدلاً من ذلك.

دفع هذا التناقض غالبا إلى التوفيق بين حب جدته وأمه، فاتجه نحو الفن التجريدي، حيث وجد مساحة للتعبير عن نفسه بطريقة فريدة ومبتكرة. هذه التجربة المبكرة تركت تأثيرا عميقا في مسيرته الفنية، وشكلت رؤيته الفنية الخاصة.

بدأ المنصوري مسيرته الفنية كرسام إنطباعي متميز، متأثرا بأستاذه الفنان فائق حسن. أنتج خلال هذه الفترة عددا كبيرا من اللوحات الإنطباعية التي جسدت جماليات متنوعة، مثل المدينة ونخيلها وأشجارها وأزهارها الزاهية، والصحراء بواديها وفرسانها الأقوياء. هذه الأعمال تعكس تأثره بالطبيعة العراقية وتنوعها، وتبرز قدرته على التقاط تفاصيلها وجمالها من خلال أسلوب إنطباعي مميز.. فضلاً عن تجاربه الفنية الأخرى التي قدمها وفيها وظف الحرف العربي فيها بشكل متميز.

درس في مدارس النجف وأكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد. بعد تخرجه، عمل في عدة مجالات فنية وإعلامية، بما في ذلك التدريس والرسم والكتابة النقدية. شارك في العديد من المعارض الفنية داخل وخارج العراق، وأنجز جداريات كبيرة عن المعارك العربية التاريخية. حصل على شهادات تأهيلية في صيانة الآثار والممتلكات الثقافية من اليونسكو. أقام عدة معارض فنية، بما في ذلك "طلاسم" و"سمفونية التراب" و"تهاويل لونية". بالإضافة إلى ذلك، عمل ككاتب وناقد فني، وأسس صحيفة "كل جديد" عام 2003. ترك المنصوري بصمة فنية مميزة في المشهد الفني العراقي.

الصين تفتتح أطول جسر في العالم أمام حركة المرور

افتتح أطول جسر في العالم أمام حركة المرور، أمس الأحد، في مقاطعة قويتشو بجنوب غربي الصين، مما أدى إلى تقليص زمن السفر عبر واد عميق من ساعتين إلى دقيقتين فقط بعد 3 سنوات من البناء.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" أن جسر وادي هواجيانغ الكبير يرتفع 625 مترا فوق نهر بيبان في التضاريس الجبلية بمقاطعة قويتشو، وهو أطول بنحو 9 مرات من جسر البوابة الذهبية في سان فرانسيسكو.

ووفقا لسلطات مقاطعة قويتشو، أصبح المشروع، الذي يبلغ طول امتداده الرئيسي 1420 مترا، أطول جسر معلق بجسور جملونية فولاذية ذات امتداد طويل في تضاريس جبلية في العالم.

ويمتد الهيكل البالغ طوله 2890 مترا فوق وادي هواجيانغ الكبير، الذي يطلق عليه اسم "شق الأرض"، وهو أحدث إضافة إلى شبكة البنية التحتية سريعة التوسع لثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وعلى مر السنين، قامت قويتشو، واحدة من أقل المقاطعات نموا في الصين، ببناء أكثر من 30 ألف جسر في تضاريسها الجبلية، بما في ذلك 3 من أطول الجسور في العالم. وتعد المقاطعة موطنا لما يقرب من نصف أطول 100 جسر في العالم.

العمود الثامن

▪ علي حسين

كم ساركوزي عندنا؟

انشغلت صحف العالم قبل ايام قليلة بخبر الحكم على الرئيس الفرنسي الاسبق نيكولا ساركوزي بالسجن خمس سنوات بتهمة الحصول على تمويل من ليبيا لحملته الانتخابية عام 2007. وكنا قد تابعنا قبل هذا الخبر بسنوات قرار القضاء الفرنسي بالحكم على الرئيس جاك شيراك بتهمة استغلال المنصب

استغلال المنصب والحصول على تمويل تهمة مضحكة في بلاد الرافدين، فماذا تعني ان يستغل المسؤول وظيفته، ويستثمر النائب مكانته في صفقات وعمولات. في بلاد الرافدين نسمع عن الاستغلال في كل مفاصل الدولة، مثلما نسمع الاغاني ونعرف جيدا أن "حيتان" ما بعد 2003 لم يتركوا مجالاً دون أن يستغلوا نفوذهم فيه، هم وأقاربهم وأحبابهم؟.

منذ أن قرر "المناضل" احمد الجبوري الملقب بأبو مازن فتح بورصة المناصب داخل قبة البرلمان، ونوابنا الأفاضل السابقون منهم واللاحقون، مصرون على تحويل قاعة البرلمان إلى سوق تعرض به أصناف الوظائف، المطلوب فقط الدفع بالدولار ثم تجلس على كرسي الوظيفة، هكذا تحولت الديمقراطية في العراق من ممارسة حضارية تستند على القانون، ووسيلة لخدمة الناس إلى مزايدات، لتكتب في النهاية شهادة وفاة للتغيير الذي كان ينتظره المواطن العراقي الذي عاش عقودا من الظلم، ليجد نفسه اليوم في ظل نظام سياسي يرفع شعار المحسوبية ويبيح سرقة المال العام.

وأتمنى وأنت تتابع معي ما يجري في بلاد الرافدين، ان تعرف ان الصحافة في فرنسا اعتبرت الحكم على ساركوزي لحظة فارقة في تاريخ العدالة.

والآن، هل جنابك مُصرّ على معرفة الفرق بين ديمقراطيتنا "العظيمة" وديمقراطية فرنسا العرجاء؟..

هل تريد أن تعرف الفرق بين ساركوزي ومسؤولينا الأشاوس، اذا عليك ان تحفظ هذه العبارة جيدا: سجن الرئيس لمخالفته الدستور.. فانت وانا نعيش في ظل عملية ديمقراطية سمحت لمن نهب وسرق وقتل على الهوية ان يظل صاحب الصوت الاعلى!..

اما في باريس فقد تصدرت صورة ساركوزي رهن الاعتقال الصفحات الأولى.. فالخطأ هناك لا حماية له،.. كما أن القانون ليس رجلاً، ولا مزاجاً شخصياً.

في الديمقراطيات الحقيقية يتجاوز الاعلام حدود المحرمات السياسية، وعندما يخطا السياسي او المسؤول تصبح كل افعاله تحت رحمة الصحف والفضائيات. وقبيل خروج ساركوزي من قصر الإليزيه وبعده صدرت عشرات المقالات والكتب عن قضاياه الشخصية. وقبله بدأت الصحافة تدخل إلى أسرار جاك شيراك لكي تنبش فيها. ودمرت الصحافة الفرنسية مستقبل الرئيس جيسكار ديستان السياسي.. فيما نحن لا نزال نصر ان نغلق ابواب الحقيقة امام الناس ونطارد الصحفي إذا تجرأ وكشف المستور ونحاكمه بتهمة المحتوى الهابط.

إحفظ هذه االكلمات جيداً.. سجن الرئيس.. فأنت وأنا نعيش في ظل عملية ديمقراطية سمحت لمن نهب وزوّر أن يظل صاحب النفوذ الاقوى!